الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 00475654

رقم التسجيل ط1: 115071171

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

دور الكتاب المدرسي في جودة التعليم

كتاب (كتابي في اللغة العربية) للطور الأول أنموذجا

إعداد الطالبة:

بن تركي صونيا

بوزربة سارة

إشراف الأستاذة:

د.حمادي ربيعة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
مبرك الحسين	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
ربيعة حمادي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
وهيبة بوشليق	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ/ 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

عملا بقوله تعالى "﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

(7)﴾ابراهيم

نشكر الله العلي القدير والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فبعون من الله تعالى وتوفيقه

تم انجاز هذا العمل.

ونسأله تعالى المزيد من التوفيق والنجاح.

تتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة :الدكتورة ربيعة حمادي والتي لم

تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها ،والمعلومات القيّمة التي تم تخطي الصعاب وإتمام

هذا البحث

إلى كل من علمنا حرفا ،إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها ،إلى كل من ساهم من

قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة لإتمام هذا البحث ،إلى كل هؤلاء خالص الشكر

والتقديـــــــر.

مقدمـــــة

مقدمة:

تقوم العملية التربوية البيداغوجية على أسس علمية منهجية موضوعية، حيث ترتكز على المناهج، إلى جانب وسائل تعليمية بيداغوجية معينة، ومسهلة للعملية التعليمية التعلمية، كالكتاب المدرسي الذي يحتل مكانة مهمة، إن لم نقل إنه عصبها فهو عنصر مهم من عناصر المنهاج التعليمي، لأنه يوفر أكبر قدر من الخبرات التعليمية الموجهة لتحقيق الأهداف المسطرة والمنشودة، كما يعد وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم، إذ يسهم وبشكل كبير في تهيئة بيئة تعلم حقيقية وخصبة، أساسها الحيوية والتفاعل.

فالكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي، يعتبر اللبنة الأساسية لبناء تعلمات المتعلم، وتنمية حصيلته اللغوية وبناء شخصيته، وإعداده ليكون فردا منتجا وفاعلا، حرا ومسؤولا.

لذا ينبغي أن يصمم بعناية فائقة، من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية، وربطها بثقافة المتعلم وحاجياته وإنتاجه شكلا ومضمونا بما يتلاءم مع الأسس المعرفية والنفسية والاجتماعية المسطرة سلفا.

ويجب على مؤلفي الكتب المدرسية تبني معايير الجودة ومراعاة خصائص هذه المرحلة الحساسة ، فجودة الكتاب المدرسي تعد من أهم الوسائل والأساليب الناجعة في تطوير وعصرنة النظام التعليمي بشقيه المادي والبشري ، وقد بات خيارا إستراتيجيا لا مناص منه ،لمواكبة التطور التكنولوجي ، وقد كثرت التساؤلات حول جودة الكتاب المدرسي خصوصا في ظل الإصلاحات التربوية التي اعتمدتها الجزائر منذ سنة 2003 ’وكوني في الميدان ’وأمارس هذه المهنة فأني لمست جملة من المشاكل كتغيير المناهج وتغيير الكتب معها في كل مرة ،وكثافة البرنامج ... كل هذه المشاكل باتت تؤرق المربي ،وراح ضحيتها التلميذ ،وستؤدي لا محالة إلى ضعف جودة الكتب المدرسية ،ومن هنا ظهرت جملة من الإشكالات تمس هذا الموضوع ،نطرحها كالتالي:

-ما هو دور الكتاب المدرسي في جودة التعليم؟

-ما هو دور كتاب اللغة العربية للطور الأول في جودة التعليم؟

-ما هو مستوى جودة كتاب " كتابي في اللغة العربية " للطور الأول من حيث تحقيق الأهداف البيداغوجية، والاجتماعية والثقافية، وكذا الجوانب الإشهارية والمادية للنشر، من وجهة نظر مشرفي ومعلمي هذه المرحلة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات قمنا بهذه الدراسة، وحاولنا تحديد معايير الجودة الواجب توفرها المدرسي من أجل اعتمادها في تصميمه.

وقد اعتمدنا على حطة منهجية تتضمن مـقدمة وثلاث فصول:

أما الفصل التمهيدي: فقد تعرضنا فيه إلى الحديث عن الوسيلة التعليمية، ومصادرها، وأهم أنواعها.

وفي الفصل الأول المسوم بـ "الكتاب المدرسي " وقد عرجنا فيه عن مفهوم الكتاب لغة واصطلاحا، ثم مفهوم الكتاب المدرسي وعناصره وشروط بنائه، ومواصفاته ووظائفه، وأهميته وأهدافه.

في حين أن الفصل الثاني المعنون بـ "الجودة التعليمية": فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الجودة لغة واصطلاحا، ومفهوم الجودة التعليمية، ومبادئها ومعاييرها، وأهميتها، ومؤشراتها في التعليم، وجودة كتاب اللغة العربية للطور الأول.

أما في الفصل الثالث الذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية لمعرفة مدى جودة " كتابي في اللغة العربية للطور الأول " فقد تطرقنا إلى تعريف المرحلة الابتدائية ومنهاج الطور الأول، وعرض نتائج الدراسة الميدانية، ثم تفسير ومناقشة الدراسة الميدانية.

وخاتمة تضمنت حصيلة إجمالية لما تطرقنا إليه في بقية الفصول، وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي كونه يناسب هذا النوع من الدراسات ورافقتنا في بحثنا هذا جملة من المراجع المهمة التي أنارت درب هذه الدراسة منها: " أسس بناء المناهج التربوية وتصميم

الكتاب التعليمي "لمحمد محمود الخوالدة، وكتاب " الإدارة التعليمية والمدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة لـ عبد الحي رمزي أحمد.

وكأي باحث في مجال البحث العلمي تعترضه جملة من الصعوبات وقد صادفنا في بحثنا هذا صعوبات أهمها قلة المراجع التي تناولت جودة التعليم في الجزائر بالإضافة للظرف الراهن التي تمر به البلاد بسبب تفشي فيروس COVID 19 .

ونتوجه بالشكر للأستاذة الفاضلة المشرفة «الدكتورة حمادي ربيعة " التي أنارت لنا درب هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وكذلك اللجة المناقشة على تكبدها عناء قراءة ومناقشة هذا البحث.

وفي الختام إن أحسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت فمن نفسي والشيطان.

الفصل التمهيدي: الوسائل التعليمية

أولا: مفهوم الوسيلة

ثانيا: مصادر الوسائل التعليمية

ثالثا: أنواع الوسائل التعليمية

رابعا: دور الوسائل التعليمية في العملة التعليمية والتعلُّمية

خامسا: أهم وسيلة تعليمية في المرحلة الابتدائية

مدخل الوسائل التعليمية:

إن التربية الحديثة تنظر للوسائل التعليمية على أنها عنصر أساسي في الموقف التعليمي، الذي يعد نظاما يحتوي على مجموعة من العناصر، فهي لم تعد ثانوية بحيث يمكن الاستغناء عنها، أو أنها مرتبطة بالمعلم لتوضيح ما يصعب شرحه، بل أصبحت عنصرا مهما وأساسيا، يؤثر في خطوات واستراتيجيات الدرس، وترتبط بالمعلم الذي يقوم بتنفيذ الأنشطة التعليمية من خلالها.

هذه الأهمية تحتم علينا معرفة مفهوم الوسيلة، وما هي هذه الوسائل التعليمية؟ وما هي مصادرها؟ وما هي أنواعها؟ وما هو دورها في العملية التعليمية التعلُّمية؟ وما هي أهم وسيلة تعليمية في المرحلة الابتدائية؟

أولا: مفهوم الوسيلة

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (و–س–ل): " ومثل: الوسيلة والمنزلة عند الملك، وَسَلَ فلان إلى الله وسيلة، إذا عمل عملا تقرّب به إليه، والواسل: الراغب في الله، وتوسّل إليه بوسيلة، إذا عمل عملا تقرّب به إليه، والوسيلة ما يتقرب إلى الغير، والجمع الوُسل والوسائل".[1]

اصطلاحا: جاء مصطلح الوسائل التعليمية ترجمة للكلمة اليونانية (mdium).[2] وقد عرّفها "صالح بلعيد" في كتابه:" دراسات في اللسانيات التطبيقية" حيث قال أنها: كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف، وعلى العموم هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي".[3]

[1] ابن منظور: لسان العرب مادة و.س.ل.، دار صادر، بيروت، م2، ص725.

[2] زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م، ص204.

[3] صالح بلعيد: دروس في الليسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009م، ص107.

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الوسيلة التعليمية، هي وسيلة إيضاح يعتمد عليها المعلم لإيصال المعنى للمتعلم، واكتسابه المعارف أو الطرائق أو المواقف التي تساعد على تنشيط وتحفيز، وتقدم الفعل التعليمي.

فالوسائل التعليمية هي: "كل ما يستخدمه منه المعلم أو المتعلم من أجهزة وأدوات، ومواد تعليمية وغيرها، داخل غرفة الدرس أو خارجها، لنقل خبرات محددة بشكل يزيد من فاعليه وتحسين عمليتي التعليم والتعلم".[1]

كما تعرف الوسائل التعليمية بالتقنيات فالتقنية هي الاستخدام المنظم والهادف والمتكامل لتطبيقات العلم والمستجدات التربوية بجانبيها المادي والفكري ، المادي ممثلا في جميع ما تم انتاجه من اجهزه والآلات مثل التسجيلات والتليفزيون والحاسب الالي والانترنت والفكري ممثلا في الاستراتيجيات التدريسية مثل التعلم حتى التمكن والتعلم التعاوني والحقائب التعليمية بغرض تحقيق اهداف تعليميه .ترتقي بمهارات اللغة الأربعة وهي: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع[2].

الوسيلة هي تقنيه ذات جانب مادي واخر فكري يمثل الهدف التعلمي فهي تعمل على تحسين كفاءه العملية التعليمية وزيادة فاعليتها إذا استخدمت الاستخدام الامثل.

ثانيا: مصادر الوسائل التعليمية

مصادر الوسائل التعليمية لمختلف الموضوعات كثيره ومتعددة ويمكن استغلال وسيله ما لأكثر من الموضوع وهذا الاستعمال يحتاجه الى لباقة وحضور بديهة من المعلم، وايمان بفائدة الوسائل في درسه خدمه لدوره الذي يقوم به تجاه طلبته ووطنه وما عليه الا ان يلتفت حوله ليجد عددا كبيرا من الوسائل التي يمكن ان يوظفها لتبسيط درسه وجعله محسوسا منها[3].

---

[1] محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2001م، ص25.

[2] سعيد عبد الله لافى :تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب ، القاهرة، ط، 2012، ص257.

[3] ينظر: محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق ،ص57-63 .

البيئة المحلية: وهي كله ما يحيط بالمعلم والمتعلم على حد سواء داخل حدود الدولة التي يعيشون فيها وما أغني البيئة بالوسائل التعليمية التي يمكن ان يستغلها المعلم في تعليم دروسه ولا يستطيع المعلم استغلال موجودات البيئة إلا إذا كان مستوعبا لموجودات البيئة المحلية ومعطياتها ومستوعبا للمنهاج الدراسي بجميع جوانبه وتخصصاته قادرا على ربط جوانب المنهاج مع بعضها اذ يمكن ان يستغل الخبرة شرحها معلم التربيه الاجتماعية لتكون مقدمه لدرس في المطالعة مثلا .

المدرسة وغرفه الصف: المدرسة بالنسبة للمتعلم مجتمعه الثاني فهو يقضى فيها ساعات كثيره من ساعات النهار والمعلم والناجح هو الذي يعرف موجودات مدرسته ويستغلها أحسن استغلال بادئا بنفسه وطلبته كأجزاء اجسامهم وكتبهم ودفاترهم وأقلامهم ويستطيع استخدام موجودات غرفه الصف كالأدراج والطاولة والكرسي والسبورة والطباشير والشبابيك ومختبر المدرسة ومكتبتها ولوحة الإعلانات.

معرض المدرسة: ويمكن أن يتناول معرض المدرسة موضوعات متنوعة في الموضوعات الدراسية الزراعية، والفنية والأسرية والاجتماعية والعلمية، وإعداد موضوعات عامة أخرى، مثل نظافة المدرسة أو استخدام مياه الشرب الصحية والمحافظة عليها.

المتاحف: المتحف نوع من المعارض العامة، يهتم قبل كل شيء بحفظ وإظهار الجوانب التقليدية، والتاريخية المادية لمجتمع معيّن، مثل المتاحف الأثرية، ومتاحف التاريخ الطبيعي، ومتحف تطور الصناعات المختلفة والأدوات والألبسة.

البيئة الخارجية: وهي كل ما هو خارج حدود دولة الطالب والمعلم لتحديد إمكانات البيئة الخارجية.[1]

ثالثا: أنواع الوسائل التعليمية

---

[1] نفسه: ص ص57-63.

من المسلم به في حقل التعليمية أن كل محتوى تعليمي يجب أن يشار فيه بوضوح إلى عملية التخطيط، وإلى الأهداف والغايات المراد تحقيقها من خلاله، ذلك أنّ خاصية كل مستوى تعليمي يفرض وسائل تعليمية معيّنة، حتى يتم تبليغه بنجاعة مع مراعاة مقتضيات الموقف التعليمي، لهذا تنوّعت الوسائل التعليمية وغالبا ما تصنف إلى ثلاث مجموعات تبعا للخبرات التي تحققها وهي كالآتي:

أ. **مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المباشرة:** وهي كل موقف يكون فيه المتعلم متفاعلا مع العناصر المكوّنة للواقع الاجتماعي والمادي والخارجي فيمكنه من الوقوف على حقيقة ما يتعلمه، ومباشرة النشاط التعليمي وممارسته، ممّا يسمح له بتكوين مفاهيم واقعية، وتتلخص مزايا هذه الخبرة المباشرة فيما يلي:

الغرضية: والمراد بها تحديد الغرض من النشاط والتخطيط له، بحيث يصبح المتعلم قادرا على تصميم وتنفيذ أنشطته التعليمية بطريقة منهجية ومنظمة.

الواقعية: والمقصود بها مدى تفاعل المتعلم مع الواقع واحتكاكه به ودراسة مختلف النشاطات التعليمية باستعمال الخبرة الحسية التي تعد مبدأ حدسيا من مبادئ التعلم الفعّال.[1]

تحمل المسؤولية: بمعنى جعل المتعلم مسؤولا عن النشاطات التي يمارسها وممّا يترتّب عنها من نتائج، حتى يكون أكثر حرصا على إنجازها بأداء عال وفعّال من أجل الوصول إلى تحقيق الغاية المطلوبة، والشعور بالرضا النفسي وبقيمة العمل المنجز.[2]

ب.**مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المعدّلة:** هي وسائل تعمل على تقريب الواقع في البيئة الطبيعية للمتعلم، حتى يتمكن من استيعاب بعض الحقائق الغامضة أو المفاهيم المجرّدة بالاعتماد على وسائل بسيطة: كالنموذج والعينات أو وسائل تعتمد على الملاحظة والاستماع، وهي تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع حيث

[1] ينظر محمد وطّاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم، ص 46.

[2] المرجع السابق، ص47.

تشمل الوسائل التعليمية أنواعا مختلفة منها اللغة اللفظية المكتوبة المستخدمة في التعليم، والفيديو المتفاعل وشبكة الانترنت ومن هذه التصنيفات:[1]

1-وسائل بصرية: هي مجموعة الوسائل التي يستخدمها المعلم، من أدوات ومواد تعليمية تخاطب حاسة البصر في المتعلم ، وتيسر عليه فهم محتوى المواد التعليم،ومنها الرموز التصويرية: كالرسوم والصور أوالخرائط،...وغيرها، ويؤكد علماء تكنولوجيا التعلم أن الإنسان يتعلم ما يعادل30 إلى 40% مما يرى.

2-وسائل سمعية: تعد حاسة السمع من أهم الحواس التي أنعم الله بها على الإنسان، فالجميع يتصل مع غيره من خلال اللغة المنطوقة، التي كانت منذ بدء الخليقة، الأداة الوحيدة لنقل الرسائل البشرية من دين وعلم وفن وأدب، وغير ذلك من الخبرات، فتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع، ومنها اللغة اللفظية المسموعة والتسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية، وذكر القرآن الكريم حاستي السمع والبصر في أكثر من 17 آية، مما يدل على أهمية السمع بما يتميز به من قدرة على العمل في ظروف مختلفة، بغض النظر عن نوع الأعمال التي يمارسها الفرد فحاول الإنسان ابتكار أدوات ووسائل تساعد في إرسال الذبذبات الصوتية إلى مسافات أبعد، فاخترع البوق، ثم ابتكر الميكروفون والسماعة والمذياع والمسجلات، وأنتج المواد والبرامج التي تستخدم في هذه الأجهزة.

3-وسائل سمعية بصرية: وهي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات وأجهزة ومواد تعليمية، لاكساب المتعلم خبرات تعليمية عن طريق حاستي السمع والبصر. ونعني بها تلك الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا، وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، وتشمل التلفاز التعليمي، والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، والصور المتحركة والفيديو، حيث يقدر علماء تكنولوجيا التعليم أن الإنسان يتعلم ما يعادل 70% إلى 80% عن طريق حاستي السمع والبصر، وتعاملهما معا.

[1] محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 35.

فهذا النوع من الوسائل الرمزية المجردة هي كل الوسائل اللغوية (الرموز الشفاهية أو الكتابة)، التي يستعين بها المعلم في شرح أو توضيح معنى أو حقيقة مفهوم، في ذهن المتعلم حتى يمكنه من فهمه واستيعابه بصورة صحيحة، ذلك أن هناك حقائق كلية أو مفاهيم في التجريد لا يمكن توضيحها للمتعلم، إلا بواسطة الألفاظ، والكلمات لتعذر تمثلها بالوسائل المادية، مثل: مفهوم الإنسانية، أو العدل، أو الحرية...[1]

رابعا: دور الوسائل التعليمية في العملية التعليمية التعلُّمية

تقوم الوسائل التعليمية بدور رئيسي في المجال التعليمي، حيث تسهم في تحسين جودة التحصيل العلمي، والرفع من خصوصية المتعلم فالعملية التعليمية يمكن إجمالها فيما يأتي:

إثراء الموقف التعليمي: لقد أوضحت الدراسات والأبحاث منذ حركة التعليم السمعي البصري ومرورا بالعقود التالية الدور الذي تنهض به. الوسائل التعليمية في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة حيث أكدت نتائج هذه الأبحاث أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم، وتيسير بناء المفاهيم، وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية، ولا ريب أن هذا الدور قد تضاعف حاليا بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحديا لأساليب التعليم والتعلم المدرسية، لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة، تستعرض الحقائق والمعارف بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة.

تحسين مستوى العملية التعليمية والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة: حيث يعتبر توظيف التقنية في العملية التعليمية أمرا مهما خاصة في ظل المتغيرات الموجودة على الساحة الآن، مثل المتغيرات الثقافية، السياسية، الاقتصادية والمعرفية المتسارعة.

[1] ينظر: محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم، ص48.

تعدد مصادر المعرفة من خلال التقنيات الحديثة التي لا تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية، بل تعتمد على مصادر أخرى كثيرة، تقدم المعارف في أماكن وجود الطلاب حتى يتفاعلوا مع هذه المصادر وفق الطريقة التي تناسب قدراتهم، وتلبي حاجياتهم المختلفة، فهناك الأقمار الصناعية التي تبث البرامج التلفزيونية المتنوعة، إضافة إلى أسطوانات الليزر وأقراص الكمبيوتر والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة.[1]

اقتصادية التعليم: ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر، من خلال زيادة نسبة التعلم إلى تكلفته، فالهدف الرئيسي للوسائل التعليمية، هو تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال، من حيث التكلفة والجهد والمصادر، ممّا يجعل التعليم والتعلم عملية إنتاجية ذات جودة تربوية.[2]

-زيادة خبرة المتعلم بفضل ما تضيفه الوسائل التعليمية على الدرس من حيوية ونشاط يجعله أكثر استعدادا للتعلم.

-زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرات، وتنمية قدراته على التأمل، ودقة الملاحظة، واتباع التفكير العلمي، وحل المشكلات.

-تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

-تعديل السلوك، وتكوين الاتجاهات الجديدة.

-تحقيق مستوى من النظام والترتيب في بناء المعرفة وترسيخها.

-تقوي الوسائل التعليمية العلاقة بين المعلم والمتعلم، فتجعل العلاقة ذات تكامل وانسجام منظم ومرتب.

-توفر الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرّات عديدة ومن قبل أكثر من معلم.

-تساعد المعلم على حسن عرض المادة، وتقويمها، والتحكم فيها.

---

[1] ينظر: سعيد عبد الله لا في: تنمية مهارات اللغة العربية، عالم كتب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م، ص259.

[2] حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981م، ص41.

-تجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية، وأبقى أكثر فاعلية وأبقى أثرا، وأقل احتمالا للنسيان.

-تعمل على تنويع الحواس من الصوت والبصر والحركة، وهذا يحقق مزيدا من انتباه وإثارة المتعلم.

تعمل على تركيز الانتباه: إنّ احضار تقنية تعليمية مثل نموذج لصاروخ سيعمل بلا شك على تركيز الانتباه، أكثر ممّا لو تكلم المعلم عن ذلك كلاما وصفيا.

تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته: حيث تعمل تقنيات التعليم على توفير أنشطة تعليمية فردية جديدة، يستقل فيها المتعلم، ويتحمل مسؤولية تعلمه بنفسه، تمهيدا لاكتساب مهارات حياتية تربوية جديدة، مثل حل المشكلات ومعالجتها في أشكال جديدة.[1]

تعمل على إيصال الرسالة التعليمية بوضوح إلى الطالب:

-يعطي استخدام تقنيات التعليم فرصة أكثر للطالب لتذكر المعلومات.

-يؤدي تنويع الوسائل التعليمية إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة.

-المساعدة على نمو المفاهيم، وتكوين الاتجاهات العلمية المرغوبة والجديدة.

-تنويع أساليب التعزيز، وتعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة.

-تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.

-توفر مزيدا من القوة والفاعلية فالمعلم وحده مهما كانت إمكاناته الذاتية محدودة الطاقة، وتقنيات التعليم تزيد من طاقته وإمكاناته، وتركز على أهمية التعزيز في عملية التعليم من خلال التغذية الراجعة.[2]

نستخلص من كل ما سبق أن الوسائل التعليمية تعمل على تحرير التلاميذ من دورهم التقليدي في استظهار المعلومات، وفق المناهج القديمة، حيث كان التلاميذ مستمعين فقط، أمّا بحضور الوسيلة فيصبحون مشاركين فاعلين كما أنها تنشط جميع الحواس أثناء التعلم.

خامسا: أهم وسيلة تعليمية (الكتاب المدرسي)

[1] ينظر: سعيد عبد الله لافي، مرجع سابق، ص 260.

[2] ينظر: سعيد عبد الله لافي، مرجع سابق، ص161.

يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة الأساسية والأولى المرافقة للتلميذ، وخصوصا تلميذ المرحلة الابتدائية، فهو المرتكز الأساسي للتعلم، ووسيلة تعليمية تربوية منظمة تكون حصيلة خبرات ثقافية واجتماعية وفنية، تستهدف فئة محددة بحيث تتوافق مع قدراتهم وتلبي حاجاتهم.

وهو أهم مصدر تعليمي لأنه يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر خصوصا إذا اهتم المعنيون بإخراجه شكلا ومضمونا حيث يشجع التلاميذ على استقبال وفهم مادته العلمية، ويعطي معنى لتعليماتهم من خلال ربطها بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي.

ويتيح الفرصة أمام المدرس ليستخدم العديد من طرق التدريس، وانتقاء الوسائل الملائمة للتعليم وإعداد الخطة اليومية وتنظيم الخطة السنوية.

الفصل الأول: الكتاب المدرسي

تمهيد.

أولا: مفهوم الكتاب المدرسي و أنواعه.

ثانيا: عناصر الكتاب المدرسي و شروط بنائه.

ثالثا: المواصفات العامة للكتاب المدرسي ووظائفه.

رابعا: أهمية الكتاب المدرسي و أهدافه.

خلاصة.

تمهيد:

1. نبذة تاريخية عن الكتاب المدرسي:

يعود تاريخ استعمال الكتاب المدرسي لأول مرة إلى القرن السابع عشر للميلاد، على يد "كومينوس" Coumenius 1592-1670 بنشره كتاب "باب اللغات المفتوح" موجها إياه للمعلم و التلميذ معا، و يحتوي على صور توضيحية، و كان بابا بيداغوجيا مفتوحا حقا، جعل المربين من بعده يلجون عالم الكتاب المدرسي، و يطورونه وفق المستجدات التربوية و العلمية و المطبعية في الشكل و المضمون[1].

فالكتاب المدرسي من أهم الوسائل البيداغوجية لنقل المعرفة و اكتسابها فقد كان له حضور فعال، و قوي في العملية التعليمية منذ تأسيس التعليم في الأمم عامة و في البلدان العربية خاصة.

"و لقد كان الكتاب التعليمي قبل عقد الخمسينات في الوطن العربي لا يختلف عن أي كتاب أدبي علمي يوجد بالمكتبات العامة، و بعد عقد الخمسينات بدأت الكتب التعليمية تتميز عن غيرها من الكتب بفضل التقدم التربوي الذي نتج عن علم النفس، و النظرية التربوية. و نظريات المنهاج التربوي و الفلسفة التربوية، و تكنولوجيا التعليم، و تعريفها في ضوء هذه المناهج، ثم تقويمها للتأكد من أنها ألّفت في ضوء المناهج، و توفرت فيها الشروط الأساسية التي كانت تشترطها المؤسسة التربوية، من حيث المقدمة و النشاطات التعليمية، و أسئلة التقويم، و الصور و الرسومات، و طباعة الكتاب و إخراجه"[2].

---

[1] اسماعيل إيمان، الكتاب المدرسي تربية و صناعة، ص 294.

[2] محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، ط 1، 1425 هـ2004 م، ص 50.

"و في بداية الستينات من القرن العشرين بيّنت جميع البلدان النامية فكرة تعميم التعليم الابتدائي، هدف ذو أولوية، فقد طرح مشكل الشروط الضرورية لتحقيق هذا الهدف، و قد كان من بينها، توفير الكتاب المدرسي لملايين الأطفال"[1].

و في ظل التطور التكنولوجي، و العولمة، ازدادت الحاجة إلى تطوير الكتاب المدرسي شكلا و مضمونا، باعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة و الوسائط العلمية المتخصصة.

"و تقدم تكنولوجيا المعلومات خدمات جليلة في إطار تطوير الكتاب المدرسي، بحيث يصبح هذا الكتاب أكثر كفاية في تعليم الطلبة، و تعلمهم أهدافا تربوية شتى، بعد أن تفرض متغيرات عديدة على العلاقات القائمة بين عناصر المنظومة التربوية و خصائصها، و من هذه المتغيرات توسيع الكتاب التعليمي و إخراجه عن النمط التقليدي المعروف، الذي يتكون من أوراق مطبوعة و مجلدة، بفضل تكنولوجيات المعلومات، حيث يصبح الكتاب مجرد ديسك قياس -5-3- أو قرصا مضغوطا CD، و صفحات على شبكة المعلومات العلمية، و بدلا من وضع الكتاب في المكتبة أصبح يوضع على الخط الساخن online، و بعد أن كان ينقل بالبريد العادي أصبح ينقل بالبريد الإلكتروني، الذي لا يستغرق أكثر من ثوان معدودة"[2].

2. الكتاب المدرسي في الجزائر:

وبالرغم من هذا التطور الهائل في وسائط التكنولوجيا، ما زال الكتاب المدرسي يصارع من أجل البقاء، فلا يزال الوسيلة التربوية الأولى بدون منازع في المدارس الغربية و العربية، و منها الجزائر، فالكتاب المدرسي في الجزائر مر بمراحل عديدة منها:

---

[1] اسماعيل إيمان، الكتاب المدرسي تربية و صناعة، ص 293.

[2] محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، ص 51.

مرحلة الاستقلال: تميزت باستمرار العمل بالكتاب المدرسي الموروث عن العهد الاستعماري فيما يخص اللغة الفرنسية، واستعمال الكتاب المدرسي للبلدان العربية (مصر، لبنان، سوريا) فيما يخص اللغة العربية، و ذلك في جميع المواد التعليمية. ثم اعتمدت بعض المؤلفات الجزائرية في مجال التاريخ لكونها مادة من مواد السيادة الوطنية[1].

مرحلة الجزأرة: و تميزت باحتكار الدولة (وزارة التربية الوطنية) صناعة الكتاب المدرسي إعدادا و إخراجا، و طباعة، فوفرت الكتاب مجانا لكل تلميذ في جميع مراحل التعليم، تماشيا مع سياسة تلك المرحلة المتميزة بالاقتصاد الموجه و جزأرة قطاع التربية و التعليم الجماهيري، لذا يمكن أن نسميها بمرحلة الكمِّ[2].

مرحلة التجديد: و هي المرحلة المواكبة للإصلاحات الحالية، حيث شهدت المدرسة الجزائرية جيلا جديدا من الكتب المدرسية، تميزت في البداية بالتعدد للمستوى التعليمي الواحد، و بتخلي الدولة عن احتكار صناعة الكتاب، و فسح المجال لأول مرة لدور النشر الخاصة بصناعة الكتاب المدرسي، و يمكن وصفها بمرحلة النوعية و التنوع[3].

و مع هذه الإصلاحات التي شهدتها المدرسة الجزائرية، و في ظل تبني المقاربة بالكفاءات كنظرية للتدريس أصبح "للكتاب المدرسي في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي منزلة خاصة، إذ أنه يعتمد عليه في تزويد الطفل بمهارات القراءة و الكتابة، و تنمية هاته المهارات في السنوات الأولى على الأقل من هذه المرحلة و ذلك لأن اللغة إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة، فاللغة

[1] اسماعيل إيمان، الكتاب المدرسي تربية و صناعة، ص 294.

[2] المرجع نفسه، ص 295.

[3] المرجع نفسه، ص 295.

أهم وسائل الاتصال و التفاهم بين التلميذ و بيئته و هي الأساس الذي تعتمد عليه تربيته من جميع النواحي[1].

فالكتاب المدرسي أساس التمكن من المهارات اللغوية الأربع من استماع و تعبير، و قراءة و كتابة.

ومن خلال الطرح السابق يحق لنا أن نتساءل عن مفهوم الكتاب المدرسي وأنواعه؟ وما هي عناصره وشروط بنائه؟ وما هي المواصفات العامة للكتاب المدرسي و وظائفه؟ وما هي أهمية الكتاب المدرسي؟

أولا: مفهوم الكتاب المدرسي وأنواعه:

1. مفهوم الكتاب المدرسي:

أ. لغة:

تعددت تعاريف الكتاب المدرسي في المعاجم اللغوية، و هذا راجع إلى اختلاف المتخصصين أو اللغويين، فقد أورد ابن منظور (360-711) في كتابه لسان العرب، مادة كتب. "الكتاب معروف، و الجمع كتب و كتب الشيء: يَكْتُبُهُ، كتبا و كتابة، و كتبه: خَطَّه، و الكتاب: اسم لما كُتِبَ مجموعا، و الكتاب ما كُتِبَ فيه"[2].

و جاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في باب الكاف "الكتاب" الصحف المجموعة و الرسالة، ج: كُتب- و القرآن ، و التوراة، و الإنجيل و مؤلف سيبويه في النحو، و أمّ الكتاب الفاتحة، و أهل الكتاب: اليهود و النصارى. قال الله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"[3]، و الحكم، و منه قوله صلى الله

[1] عبد الغاني عبدو و زملاؤه، فلسفة التعليم الابتدائي، دار الثقافة للطباعة و النشر، 1977، ص 60-61، نقلا عن د فتحي يونس و د محمد كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، ص 27.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997، ص 549.

[3] سورة البقرة، الآية 02.

عليه و سلم أيضا: "لأقضين بينكما بكتاب الله". و الأجل، و القدر، الكتابة صناعة الكتاب[1].

و نستخلص من هاته التعريفات أن مادة الكتاب مأخوذة من الفعل كتبَ، يكتبُ، كتابةً و كتابًا، فالكتاب هو ما يُكْتَب فيه.

ب. اصطلاحا:

شغل مفهوم الكتاب المدرسي حيزا معتبرا في تعريفات المختصين بالشأن التربوي، نظرا لأهميته، باعتباره الوسيلة التعليمية الأولى بدون منازع في نشاطات التعلّم. و نذكر منها:

عرفه محمد الصالح الحثروبي (1997) على أنه: "الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات و مساعدة كل من المعلم و المتعلم على تفعيل سيرورة التعلم"[2].

و يشير الخوالدة إلى أن الكتاب المدرسي أهم مصدر تعليمي لأنه يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، و يوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية الموجهة لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، و هذا المفهوم للكتاب هو عبارة عن مصدر لمادة معينة"[3].

و من خلال التعريفين السابقين نرى بأنها تركز على المناهج التربوية باعتبارها الأساس الأول في بناء الكتاب المدرسي، الذي يعد المترجم الحقيقي لهذه المناهج، حيث يوفر جملة من الخبرات و المعلومات، و المعارف التعليمية الموجهة

---

[1] ينظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 1425 هـ2004 م، ص 775.

[2] محمد الصالح الحثروبي، نموذج التدريس الهادف: أسسه و تطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997، ص 80.

[3] الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، 2004، ص 300.

للمتعلمين من أجل تحقيق الأهداف المسطرة سلفا في المناهج، و تحقيقها في مهارات و سلوك المتعلمين.

و الكتاب المدرسي عند المختصين في إعداد الكتب المدرسية هو: "مؤلف تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو لتقنية ما، و التي يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسّر"[1].

"و الكتاب بصفة عامة، أي عمل مخطوط أو مطبوع لا تقل عدد صفحاته عن خمسين صفحة، و يتكون من مجلد واحد أو أكثر سواء كان ترقيم صفحاته متصلا أو منفصلا، و يمكنه تناول موضوع واحد، أو العديد من الموضوعات"[2].

و من خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نورد التعريف الإجرائي للكتاب المدرسي في هذا البحث و انطلاقا من خبرتنا القصيرة في الميدان كما يلي: الكتاب المدرسي مؤلف تعليمي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية لنقل المعارف للمتعلمين و تنمية مهاراتهم، و هو المترجم الأساسي للمنهاج التربوي، و الجانب التطبيقي فيه، يساعد كلا من المعلم و المتعلم على هيكلة و تنظيم مسيرة التعلّم.

2. أنواع الكتاب المدرسي:

يتفرع الكتاب المدرسي إلى نوعين هما:

الكتاب المغلق: هو منوال مبرمج أي يتضمن المعلومات و الطريقة و التمارين و التقييم، و يقدم للمتعلم معارف متينة طبق تدرج منتظم (من البسيط إلى المركب، و من السهل إلى الصعب، و من المحسوس إلى المجرد) و لكنه يقيّد حريته في ممارسة نشاطات فردية أو جماعية، لكونه يقدم كل المعلومات الجاهزة و الكافية التي

[1] قريسي ظريفة، اللغة العربية –تكوين المعلمين– مستوى السنة الثانية، الإرسال 2+3، مفتشية التربية و التكوين، (د. ط)، 2007 م، ص 103.

[2] عبد الحافظ سلامة، وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 6، 2006، ص 218.

قد تكون اصطناعية، و لا صلة لها بخبرته، و لا بواقعه، فهو بذلك يحد من تطلعات المتعلم إلى التجربة الشخصية، و اكتشاف المعلومات بنفسه، ثم محاولة بناء المعرفة، فهو عموما يتضمن مجموعة كاملة من النشاطات التعليمية إلا أنها لا تسمح للمتعلم بتحقيق الذات[1].

الكتاب المفتوح: هو الذي يحرر المبادئ الذاتية لكل من المعلم و المتعلم اللذان يستعملانه حسب الأوضاع التعليمية المختلفة و يتيح لكل منهما فرصة ادماج أو انجاز مشاريعه الشخصية للبحث و يشجع على اكتشاف الحقائق و بناء المعرفة و اختيار النشاط المناسب لذلك[2].

و الكتاب المدرسي في عمومه من النوع المغلق و المقصود به الذي يرتكز على المحتوى و تقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بنائه و اكتشافه، و الكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف و بنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية و اليدوية و الفكرية مثل كتاب الرياضيات[3].

فالكتاب المدرسي الجزائري الحديث للمرحلة الابتدائية مزود بالصور الملونة التي تعطي دلالة على موضوع الدرس، و تساعد المتعلم بشكل تدريجي لمعرفة الحروف و الكلمات و الجمل ابتداءً من الجملة.

---

[1] قريسي ظريفة، اللغة العربية تكوين المعلمين، ص 114.

[2] المرجع نفسه، ص 114.

[3] محمد الصالح الحثروبي، نموذج التدريس الهادف: أسسه و تطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 80.

ثانيا: عناصر الكتاب المدرسي وشروط بنائه:

يتكون الكتاب المدرسي من مجموعة من العناصر تتكامل مع بعضها البعض من أجل تحقيق الأهداف التربوية و التعليمية، التي وضع الكتاب من أجلها و يمكن أن نجملها في العناصر الآتية:

المقدمة: هي المدخل الأول لمعرفة مكونات الكتاب و وحداته أو فصوله و أهميته للمتعلم، تتضمن توجيهات عامة للمعلم و تبين كيفية تناول الكتاب، تشير إلى المبادئ الأساسية التي يجب مراعاتها في عملية التأليف، و تنظيم المحتوى و تشير إلى المصادر و المراجع المعتمدة في إنجاز هذا الكتاب.

الأهداف التعليمية: يفترض في الأهداف العامة أن تذكر في المقدمة و الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة أن تذكر في بداية الوحدة و أن تكون ذات صلة بمحتوى الموضوع و خبراته و مصاغة بعبارات و أن تترجم محتوى المنهاج.

الخبرات التعليمية (المحتوى): هو مجموعة المواضيع التي تترجم أهداف المنهج، و يراعى فيها احتياجات المتعلمين و ميولاتهم و رغباتهم و احتياجات المجتمع و تطلعاته و تخطط و تبنى على أسس و معايير منها:

-أن يحقق المحتوى الأهداف المسطرة سلفا في المنهاج.

-أن يحقق الانسجام و التكامل بين المواضيع و التدرج من السهل إلى الصعب.

-أن ينظم المحتوى و يبنى من سنة لأخرى بناءً منطقيا.

-أن يرتبط بالواقع المعيش، و يساير التطورات الحاصلة في المجتمع و العالم.

-أن يعلم المتعلمين أساليب التفكير العلمي و طرق البحث.

3. **عرض المادة التعليمية:** يتطلب عرض المادة التعليمية عدة معايير منها:

-ترتيب موضوعات الكتاب على نحو يتناسب مع منطلق المادة الدراسية و يراعي الجانب النفسي عند الطلاب.

-استخدام العناوين الرئيسية و الفرعية لإبراز البنية العامة لكل موضوع دراسي.

-تكييف مادة الكتاب المدرسي بحسب اهتمامات الطلاب و قدراتهم و حاجاتهم.

-سلامة الأسلوب من الأخطاء اللغوية[1].

-أن يتم عرض المحتوى في وحدات مترابطة.

-أن يراعي التنظيم منطقية العرض و التدرج من السهل إلى الصعب.

-أن يجرى التنظيم في ضوء الخصائص السيكولوجية للمتعلمين[2].

4. **تنظيم وحدات الكتاب التعليمي:** تنظيم كل وحدة من وحدات الكتاب بحيث يشتمل على العناصر الآتية:

-مقدمة مناسبة، مدعمة بالمنظمات التمهيدية، أي عرض المفاهيم الأساسية في أشكال و مخططات أو رسومات.

-يعرض المفهوم الفرعي للمفهوم الأساسي بنص واحد يختار من كتابة المؤلف.

-تنتهي الموضوعات المكونة للوحدة التعليمية بعدد من الأسئلة التقويمية الذاتية.

-تنتهي كل وحدة بخلاصة الأفكار و المفاهيم الأساسية التي عالجتها بما يساعد المتعلم على استجماع أفكاره و معلوماته[3].

5. **الوسائل التعليمية:** هي الوسائل المعينة و الموضحة للفهم (كالصور و الخرائط...) التي يجب توفرها في الكتاب الجيد و يشترط فيها ما يلي:

---

[1] ينظر محمد هاشم ريان، دليل المعلم في التعلم و التعليم، الجزء الأول، ص 377.

[2] ينظر رشدي أحمد طعيمة، المنهج المدرسي المعاصر، ص 329.

[3] ينظر الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، ص 308-309.

-تنوع الوسائل التعليمية المستخدمة في الكتاب كالصور و الخرائط و الرسوم التوضيحية. و توفرها في الكتاب بالقدر المناسب.

-كما يشترط فيها وضوح هاته الوسائل و دقتها و ارتباطها بالمادة العلمية.

-حداثة المعلومات الواردة في الوسائل و الأشكال و صحتها[1].

لغة الكتاب: من أهم عنصر من عناصر الكتاب، و يجب أن تتوفر على شروط منها:

-أن تكون لغة الكتاب سليمة و فصيحة، مناسبة لمستوى الطلاب. فلا تكون دون مستواهم القرائي.

-الإكثار من الكلمات المألوفة للتلميذ ذات المعاني الواضحة، و تفادي الكلمات الغريبة.

-اعتماد الجمل البسيطة، و الابتعاد عن الجمل المعقدة، و الجمل الاعتراضية ما أمكن.

-الابتعاد عن لغة التلخيص المخلة، التي تحول المادة العلمية المعروضة إلى طلاسم تحتاج إلى شروح مطولة ليتفهمها التلاميذ[2].

التقويم في الكتاب المدرسي: يعد التقويم أحد العناصر المهمة في الكتاب المدرسي، و يتم بمعايير منها:

-أن تكون اختبارات التقويم شاملة، بحيث تتناول تقويم نشاطات التعلم لدى المتعلم في المجال الادراكي و الوجداني و النفس حركي و الأدائي.

-أن تكون أسئلة اختبارات التقويم واضحة و محددة لتمكن من تحديد الأدوار التي يقوم بها المعلم أولا، و قياس نتائج التعلم عند المتعلم ثانيا من أجل تحقيق الأهداف.

---

[1] ينظر محمد هاشم الريان، دليل المعلم في التعلم و التعليم، ص 379.

[2] ينظر محمد هاشم الريان، دليل المعلم في التعلم و التعليم ، ص 381.

-أن يزود التقويم التعلم بالتغذية الراجعة في الوقت المناسب و دون تأخير بهدف إعطاء المتعلم حوافز لتعديل سلوكه و مساراته باتجاه اكتساب الأهداف الموجودة في المادة التعليمية[1].

انتـاج الكتـاب و اخراجـه: يعد الإخراج من بين أكثر العناصر تشكيلا للكتاب المدرسي، و يشتمل على ما يلي:

-الغلاف: و يشترط فيه أن يكون الورق المقوى السميك، و أن يحتوي أيضا على محتوى المادة بشكل مختصر، و اسم دار النشر، و اسم المؤلف أو المؤلفين.

-الصفحة الداخلية الأولى: و تتضمن أسماء المؤلفين.

-تنسيق الكتاب و مساحة الطباعة على صفحاته يعد عنصرا مهما من عناصر الكتاب، و غالبا ما تكون بقياس 12×21 سم[2].

-نوعية الورق: يجب أن يطبع الكتاب على الورق، و لهذا يحتاج لأن ينتقى له ورق جيد ثقيل لا يتضح فيه الحبر، و لا يكشف ظاهره عن باطنه و أن يطبع الكلمات على هذا الورق طباعة تبرز معها الحروف.

-شروط الكتابة و ضوابطها: تعتبر الكتابة أهم عناصر الاخراج، و يتعلق بها كل من شكل الحروف و حجمها (مقاسها)، طول السطر، و نسبة البياض بين الكلمات و السطور.

-لون الطباعة: قد تطبع الكتب العلمية بلون واحد تسمى الطباعة (السوداء و البيضاء)، و يمكن استخدام حيل اخراجية في إطار المظلات لجعل الكتاب أكثر جاذبية.[3]

---

[1] ينظر محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، ص 311.

[2] ينظر رشدي أحمد طعيمة و زملاؤه، المنهج المدرسي المعاصر، ص 325.

[3] ينظر محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، ص 313.

-الرسومات و الصور و الأشكال التوضيحية: و يشترط فيها أن تكون واضحة و جذابة و وظيفية، أي أن تتصل بالموضوع، و تيسر فهمه و تثير الدافعية لدى المتعلمين.

-عنوان الكتاب و المؤلف: يطبع عنوان الكتاب و اسم المؤلف بخط جميل، في مكان مناسب على الصفحة الخارجية على الغلاف، و كذلك تظهر فيه سنة النشر و جهة النشر.

-قائمة المحتويات: و فيها يراعى تنظيم محتويات الكتاب التعليمي في قائمة تفصيلية مع ذكر الصفحات التي ترد فيها هذه المحتويات و توضح في بداية الكتاب.

-قائمة المراجع: تنظم القائمة بالمصادر و المراجع التعليمية التي استخدمها المؤلف في كتابة المادة التعليمية. و ترتب الحروف الهجائية لأسماء المؤلفين و توثّق بصورة علمية[1].

و هناك من يضيف في إخراج الكتاب قائمة المصطلحات و المفاهيم و قائمة بالتصوييات و الوسائل التعليمية.

---

[1] الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، ص 313-314.

ثالثا: المواصفات العامة للكتاب المدرسي و وظائفه.

1. المواصفات:

للكتاب المدرسي الجيد مواصفات هامة تتعلق بالمنهاج، و المحتوى و المادة التعليمية و غيرها، و من أهم تلك المواصفات نذكر ما يلي:

-**الكتاب المدرسي و المنهاج:** يأخذ الكتاب في اعتباره جميع أقسام ذلك المقرر بما يحقق أهداف المنهاج، و بالاستعانة أو المراجع ذات العلاقة بالموضوع.

-**الكتاب المدرسي و تحديث المادة:** يجب التأكد من أن المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تتفق مع الحقائق، و أنها حديثة فيما يتعلق بالإحصاءات و النظريات العلمية.

-**عرض المادة التعليمية في الكتاب:** يعرض المؤلف المادة التعليمية في الكتاب المدرسي عرضا مناسبا و بصياغة لغوية واضحة، و بترتيب جيد، كما يجب أن تستجيب المادة الموجودة في الكتاب لطرائق التدريس الفاعلة.

-**الكتاب المدرسي و المعلم:** الكتاب وسيلة للتعلم و ليس غاية في ذاته و هو خاضع لإجراءات المعلم و التلميذ لا مسيطر على هذه الإجراءات. فلا يمكن أن يحل محل المعلم في العملية التعليمية.

-**الكتاب المدرسي ودليل المعلم:** توفر وزارة التربية الوطنية مجموعة من الوسائل التعليمية المعينة على التحصيل بالإضافة إلى دليل المعلم و كتب (التطبيقات و التمارين) و كتب (المناهج التعليمية، الوثائق المرافقة) و وثائق المدرسين للمادة التي تساعد المعلم على استخدام الكتاب المدرسي استخداما فعالا.

-**تجريب الكتاب:** يجب أن يجرب الكتاب لمدة تزيد عن سنة دراسية ويوزع على مجموعة من المدارس والمعلمين ليطّلعوا عليه لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم قبل أن يوضع موضع التنفيذ.

إن عملية تجريب الكتاب المدرسي هي عملية ضرورية عند تصميم الكتاب المدرسي، و بفضلها يمكن للقائمين على اعداد الكتاب المدرسي تصحيح الاختلالات و الهفوات التي قد لا يتفطن لها المشرفون على إعداد الكتاب المدرسي، و التي قد توفر لنا التكاليف و الجهود المبذولة مما يعمل على إضفاء نوع من المصداقية للكتاب المدرسي، و بالتالي يكون عامل استقرار للمدرسة الجزائرية[1].

فالعلاقة المناسبة و الجيدة بين المتعلم و الكتاب المدرسي تزداد بمقدار استيفاء الكتاب المدرسي الشروط الجيدة، سواء من حيث الشكل أو المضمون، و من تلك الشروط ما يلي:

-يكون محتوى الكتاب المدرسي مسايرا للمستحدث في مجال العلم، أن يواكب كل جديد.

-تكون العلاقة واضحة بين محتوى الكتاب، و تنظيمه من ناحية و بين أهداف المنهاج من ناحية أخرى.

-تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم و المعلومات و المصطلحات التي يحتويها.

-يراعي التنوع و الوضوح في محتوياته

-يراعي الترابط و التسلسل في المادة الواحدة، و تكاملها مع المواد الأخرى.

-يراعي الاهتمام بأساليب التقويم، حيث أن التقويم عملية تشخيصية علاجية تعاونية مستمرة.

- ✓ توجّه العناية الكافية إلى إخراجه، فالكتاب الذي يتسم بحسن الإخراج، يدفع التلاميذ إلى الإقبال عليه، و مطالعته، و المحافظة عليه.

[1] عمر أحمد أنور، الكتاب المدرسي تأليفه و إخراجه الطباعي، دار المريخ، (د. ت)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 11.

-يتضمن قائمة المصطلحات غير المألوفة، و التواريخ و أسماء الأعلام، و فقرات من المصادر الرئيسية.

-توجه العناية الكافية إلى المقدمة و الفهرس، حيث أن هذا يعطي التلاميذ فكرة عامة عن الأهداف و المادة الدراسية و موضوعاتها التي تضمنها الكتاب[1].

-يحتوي على عناوين المراجع و المصادر التي استقى منها المؤلف مادته حتى يتمكن التلميذ من الرجوع إليها إذا ما اقتضت الحاجة لذلك[2].

-أن تكون أهداف الكتاب المدرسي محددة بدقة و واضحة، و تساعد على اختيار المحتوى، و طرائق التدريس، و مناسبة لنمو المتعلمين و نابعة من فلسفة المجتمع و واقعه.

-أن تكون مادة الكتاب موزعة على العام الدراسي و متناسبة معه و تمتاز بالحيوية و المرونة، و مراعاة للفروق المدرسية و البيئة و المتعلمين و المعلمين.

-أن يكون محتوى الكتاب متصفا بالدقة العلمية و الحداثة و موضحا المصطلحات و المفاهيم، و مراعيا خبرات المتعلمين السابقة، و البيئة التي يدرس فيها.

-أن يوجّه إلى أنشطة مصاحبة ترتبط بحياة المتعلمين، و تنمي لديهم مهارات التفكير و التعلم الذاتي و العمل الجماعي.

-أن يكون شكله و إخراجه مناسبا من حيث تصميم الغلاف و نوعية الورق، و حجم الحرف و لونه و جودة طباعته، و خلوّه من الأخطاء الطباعية، و اللغوية، و عرض العناوين الرئيسية و الفرعية بالشكل المناسب، و تمييز الفقرات، و استخدام علامات الترقيم على نحو صحيح، و أن يشمل الصور و الأشكال و الخرائط المساعدة.

---

[1] عبير راشد عليمات: تقويم الكتب المدرسية، ، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان 2006، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص36.

-أن يكون التقويم في الكتاب المدرسي في نهاية كل درس لترسيخ المادة العلمية، و أن ترتبط أسئلة التقويم بالأهداف مباشرة و أن تتصف بالتنوع و الدقة، و الوضوح و الشمول و أن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين[1].

2-وظائف الكتاب المدرسي:

بما أن الكتاب المدرسي هو المكون الأساسي للمنهاج، فإن هذا الأخير هو الذي يحدد وظيفته، فهو وسيلة لتعلم المتعلمين وفق مستويات تعلّمية يستهدفها المنهاج، فوظيفة الكتاب المدرسي الأساسية هي التربية و العلم و تتفرع عنها وظائف أخرى تتعدد بتعدد الجهات التي تستعمله سواء كانت المدرسة أو المدرس أو المتعلم، و جهات أخرى لها صلة بالمدرسة.

فالمثلث الديداكتيكي للكتاب المدرسي يشمل كلا من المعلم الذي يعتبر موجّها و منفّذا و ناقلا للعمليات التعلّمية، و المتعلم هو المتلقي لهذه الخبرات و المعارف و المهارات، فالكتاب المدرسي هو المصدر الأساسي و الوسيط بين المدرس و المتعلم.

فالكتاب باعتباره الوعاء الذي تصب فيه القيم و المعارف و المهارات و المواقف التي بإمكانها أن تحدث التغيير لدى التلميذ من أجل مساعدته على الاندماج الاجتماعي، و المساهمة في بناء شخصيته و ذاته، الشيء الذي جعله يحظى بأهمية كبيرة جدا لما يؤديه من وظائف متعددة و هامة على كل الأصعدة، و هي كالتالي[2]:

وظائف الكتاب المدرسي التربوية:

-نقل المعارف و المعلومات و المعطيات و التعليم و التكوين.

-تنظيم و اكتساب التعلّمات من خلال وضعيات ضمن مسار هادف.

---

[1] محمد محمود الخوالدة: أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان2007، ص 322.

[2] عبير راشد عليمات، تقويم الكتب المدرسية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص 42.

-تعزيز و تقوية المكتسبات السابقة، و بناء اللاحقة، و دعمها و تقويمها.

-تحقيق التدرج و النمو المعرفي من خلال مقاربات منهجية، و بيداغوجية.

وظائف الكتاب المدرسي الاجتماعية:

-يمثل الحلقة الوسيط بين الثقافة المدرسية و الثقافة الاجتماعية و المجتمعية.

-ترسيخ قيم و ثقافة المجتمع.

-وسيلة لوضع الغايات الكبرى للمنهاج الدراسي، من خلال وضعيات تعلّمية حقيقية.

-صورة لقيم المجتمع على المستوى الفني و القيمي و الأخلاقي.

وظائف الكتاب المدرسي الاجتماعية و الثقافية:

-الكتاب المدرسي هو الحامل للقيم الوطنية و الدينية و الحضارية.

-الكتاب المدرسي هو المروج للثقافة المدنية و المجتمعية المبنية على مبادئ المواطنة، و حقوق الانسان العالمية.

-أداة للتنشئة الاجتماعية تسهل ادماج المتعلم في مجتمعه ثقافيا و اجتماعيا.

-مظهر من مظاهر تقدم المناهج التربوية و رقيها إعدادا و طباعة و نشرا.

وظيفة الكتاب المدرسي باعتبار المؤسسة المدرسية: لما كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية انتدبها المجتمع للقيام بدور التربية المجتمعية العامة المكملة للتربية الأسرية الخاصة فإنها بموجب الفلسفة التربوية للمجتمع تعتمد منهاجا من ضمن مكوناته الوسائل التي من بينها الكتاب المدرسي.

إن بناء المن هاج يأخذ في اعتباراته الحلقة التربوية من أدنى مستوياتها إلى أعلاها، حسب الفئات العمرية للمتعلمين. لهذا يتكيف الكتاب المدرسي مع هذا

الاعتبار للقيام بدور الوسيلة التي تستخدم من أجل تحقيق الهدف يسطره منهاج تحكمه فلسفة تربوية[1].

وظيفة الكتاب المدرسي باعتبار المعلم: المعلم هو أحد طرفي العملية التعليمية التعلّمية، فهو الموجه للتعليم، و يقوم بوظائف عديدة من أجل تحقيق أهداف المنهاج المترجمة في الكتاب المدرسي و من بين هذه الوظائف نذكر ما يلي:

أ. وظيفة تبليغية (وظيفة إعلام علمي و عام): و تتطلب اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة، و في موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي أيضا غربلة هذه المعلومات و تبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ مستوى دراسي معين. و هو أيضا يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة و إطار تاريخي محدد، و مقاييس لغوية معينة، و هذا ما يجعله صالحا لفترة معينة دون غيرها، نظرا للمتغيرات الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية الحاصلة[2].

ب. وظيفة التكوين البيداغوجي المرتبطة بالمادة: و هذا من خلال أنشطة محضرة مسبقا، تسمح بنمذجة كيفيات التعلم.

ج. وظيفة دعم التعلمات و تسيير الدروس: يمكن أن يمنح الكتاب المدرسي عدة أدوات لوضع التعلمات في حيز العمل.

د. وظيفة مساعدة لتقديم المكتسبات: تندرج الأدوات من زاوية تقويم المكتسبات القبلية، و التقويم التكويني، و التقويمات الحوصلية[3].

وظائف متعلقة بالمتعلم: تتجه وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم فيما يلي:

---

[1] ماعر إسماعيل الجعفري: المناهج الدراسية، فلسفتها، بناؤها، تقويمها، دار اليازردي العلمية للنشر و التوزيع،عمان، 2010، ص 273.

[2] ينظر. د، أحمد حسان الجيلالي، و أ، د لوحيدي فوزية، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، جامعة الوادي، 09 ديسمبر 2014، ص 199.

[3] ينظر محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي و وظائفه التعليمية و التعلّمية، ص 269.

أ. **وظائف خاصة بالتعلّم:** و تتمثل في نقل المعارف و تنمية القدرات و المهارات فكتاب التلميذ لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فقط يستهدف أيضا اكتساب المتعلم طرائق و سلوكات، و حتى عادات تحسيس المتعلم بالعمل و الحياة مثل الكتب التي تسعى إلى تنمية تعلم لغة أو تعلّم التلخيص أو تنظيم التعلّم، بينما اكتساب القدرات و المهارات يرتكز على نشاط يمارسه المتعلم في عدة مواضع تعليمية، إضافة إلى تعزيز المكتسبات، و تتحقق بالتطبيقات المستمرة إلى جانب تقديم هاته المكتسبات[1].

ب. **وظائف خاصة لمواجهة الحياة اليومية و المهنية:** و يسميها البعض بوظيفة دعم و دمج المكتسبات، و هي وظيفة تطبيق التمارين و الأنشطة التي تمكن من ترابط القدرات و الكفاءات من خلال عدة مواد و نشاطات، كما أن الكتاب المدرسي يسمح للتلميذ بتعويض النقائص المتعلقة باستيعاب مفاهيم الدروس و التسجيلات و أخذ رؤوس الأقلام[2].

رابعا: أهمية الكتاب المدرسي و أهدافه.

1. الكتاب المدرسي أداة للتعليم و التعلّم:

يعتبر الكتاب المدرسي ركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية التعلّمية و وسيلة مهمة في التعليم رغم التطور التكنولوجي الهائل في الوسائل التعليمية، لأنه

[1] ينظر قريسي ظريفة، اللغة العربية و تكوين المعلمين، ص 104.

[2] محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي و وظائفه التعليمية و التعلّمية، ص 270-271.

أداة سـهلة التنـاول، و لا تتطلـب جهـدا أو عنـاءً، و مرافـق للمـتعلم فـي البيـت و المدرسة.

"فالكتاب المدرسي ركيزة أساسية للمنهاج فهو يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليميـة، التـي يفترض أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل التـي تستطيع أن تجعـل التلاميـذ قـادرين علـى بلـوغ أهداف المنهـاج، و بهـذا المفهوم يعتبـر الكتـاب المدرسي الصورة التنفيذيـة للمنهـاج الذي يبرز أهميتـه و قيمتـه، و بالتـالي يسـهم في تطور المدرسة و تحسين تمدرس التلاميذ"[1].

و يلعب الكتاب المدرسي دورا أساسيا في العملية التعليمية، فهو أحد الأركان الرئيسـية التـي يسـتند إليهـا المـنهج، و يشـكل الوعـاء الـذي يحتـوي المـادة التعليميـة التعلّميـة، فهو بالنسبة للتلميذ المربـع الأساسـي الـذي يستقي منـه معلوماتـه أكثـر من غيره من المصـادر باعتبـاره أداة عمل متكاملـة، و منظمـة حاضـرة معـه فـي البيت و المدرسـة، تعـوّده علـى التثقيـف بواسطـة القراءة، و تسـاعده علـى تحضـير الـدرس عن طريـق إمـداده بالوثـائق المختلفـة، و مسـاعدته علـى التعامـل معهـا حسـب مسـتواه الدراسي[2].

أن الكتاب المدرسي "ضروري لكل من المعلم و المتعلم، فهو يشكل للمعلم أو الأستاذ الحد الأدنى من المواد المرجعية التـي يمكن أن يرجـع إليهـا، و تقدّم إليـه عدة تسهيلات لتحقيق الأهداف المتوخاة من كل وحدة دراسية، و إبراز المفاهيم الأساسية، و اقتـراح الأنشـطة و تقـديم وسـائل التقـويم و غيرهـا فالكتـاب المدرسـي هـو الكتـاب الجـامع للبرنـامج المقـرر المرتـب لأبوابـه ترتيبـا منطقيـا و زمنيـا يسـاعده علـى توزيـع الـدروس منذ بدايـة السـنة و تحضـيرها تحضـيرا جيدا عن طريـق استغلال مـا تتـوفر

[1] محمد منير مرسي، المدرسة و التمدرس، عالم الكتب، القاهرة ،1998، ص 75.

[2] محمد محمود الخوالدة: أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان 2007، ص 52.

عليه من وسائل تعليمية معدة وفق الشروط البيداغوجية الضرورية، و من طرائق التقويم و المراقبة، و من إمكانيات لتدريب التلاميذ على المهارات المناسبة. بالإضافة إلى ذلك يساهم الكتاب المدرسي في توحيد التكوين على المستوى الوطني و تطبيق التعليمات التربوية الرسمية.

أما بالنسبة للمتعلم فيعد الكتاب المدرسي مرجعه الأساسي، و لا يمكن له أن يستغني عنه في دراسة المواد الدراسية المتنوعة، و هو يعتمد عليه في إثراء معارفه و خبراته"[1].

فهو مصدر مهم لتعلّم التلميذ و تقويمه و إثراء تحصيله العلمي، و هو يحوي المادة التعليمية للمعلم و المتعلم على السواء، و هو مرجع مهم يعتمد عليه المعلم في إعداد دروسه، لأنه الإطار المرجعي الرئيسي الذي يستند إليه في عملية القراءة، مما يجعله وسيلة تعلم أساسية تهدف إلى تحقيق ثلاث وظائف جوهرية هي: التبادل و التأثير و التبليغ، كما يوجد أنواع عديدة للكتاب المدرسي هي: كتاب المعلم، كتاب المتعلم، كتاب التمارين[2].

[1] عبير راشد عليمات: تقويم الكتب المدرسية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان ،2006، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

2. أهداف الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية في عملية التعليم، فهو أداة تعليم بصرية في يد كل معلم و أداة تعلّم في يد كل طالب يقرأ منه و يقف من خلالها على الحقائق "المفاهيم" و مبادئ الأفكار المتضمنة في موضوعات المنهاج[1].

"فالكتاب المدرسي من الوسائل التعبيرية عن محتويات المنهج الأساسية و فلسفته التربوية و الاجتماعية، كما أنه يحتوي على مقدار من التوجيهات التربوية تخص الأنشطة، و الفعاليات التي تجري داخل الصف و خارجه، و هو يحتوي أحيانا على توجيهات في طريقة التدريس و في توجيه انتباه و ميول التلميذ إلى المطالعات الخارجية التي تزيد من خبرته. لذلك فالكتاب المدرسي هو المعلم الصامت للتلاميذ، يرجعون إليه عند الحاجة"[2].

و يرى الحثروبي (1997) بأنه:

1. يسهل على المعلم عملية تحضير الدروس، إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات، و من التمارين التطبيقية، فيتفرغ للتفكير في الوسائل و الطرائق و الأساليب.
2. يحدد للمعلم مالذي ينبغي عليه تدريسه للتلاميذ (الحد الأدنى–الحد الأقصى)، و ذلك طبقا للبرنامج المقرر، و توزيع المواد وقت العمل.
3. يلازم التلميذ خلال مراحل تمدرسه، فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات المعرفة عن طريق القراءة.
4. يعزز أعمال التلاميذ في الأنشطة و الواجبات المنزلية و التمارين التطبيقية.
5. يسند نشاط التلميذ في الإجابة عن أسئلة المدرّس الحوارية[3].

---

[1] د محمد هاشم ريان: دليل المعلم في التعلّم و التعليم، دار الرازي، عمان، (د، ط)، 2002، ص 371.

[2] عبير راشد، مرجع سبق ذكره ، ص 31.

[3] محمد الصالح الحثروبي، نموذج التدريس الهادف، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، 1997، ص 78.

و يرى عليمات بأنه يمكن من:

-المساهمة في تنمية كفاءات التعلم الذاتي، و تحقيق الكفاية الأساسية.

-توفير فرص التعلّم و الاكتساب، و تكوين المواقف، و مهارات البحث.

-تحقيق التجديد و الإصلاح و التطور التربوي.

-إعطاء معنى للتعلّمات من خلال ربطها بالمحيط الاجتماعي و الاقتصادي.

-تصريف المنهاج التربوي معرفيا، وجدانيا، قيميا، سلوكيا، و بيداغوجيا[1].

و الكتاب المدرسي مثله مثل المنهاج يخضعان لعملية التطوير المستمرة، و عملية تطويره هذه عملية تعاونية، يشارك فيها كل من مطور المنهاج يقود العملية، و مختص تعليم، و مختص لغة و مختص وسائل تعليمية، و فنان و مختص بعلم النفس التربوي، و مختص بفلسفة التربية، و مشرف تربوي، و مختص بالمادة الدراسية، و خبير تصميم، و خبير إخراج، و مدير مدرسة و ممثل عن أولياء الأمور[2].

[1] عبير راشد عليمات: تقويم الكتب المدرسية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان ،2006، ص 314.

[2] ينظر ،د،كايد ابراهيم عبد الحق ،تخطيط المنهاج وفق منهج التفريد والتعلم الذاتي،دار الفكر ،ط1-1430هـ-2009م،ص162

خلاصة:

إن الكتـاب المدرسـي هـو المتـرجم الأول و الحقيقـي للمنهـاج التربـوي، فهـو الوعـاء الـذي يحتـوي المـادة التعليميـة التـي يتعلمهـا المتعلمـون و وسـيلة تضـم بكيفيـة منظمة لمحتويات المنهاج و أنشطة تقويمية لمكتسبات المتعلمين، و هو وعاء تصب فيـه القيم و المهارات و المواقف التعليميـة التـي تساعد المتعلم علـى بنـاء تعلّماتـه و الانـدماج في المجتمع لهذا يجب أن يولي المختصـون فـي تأليفه العنايـة القصـوى بـه شكلا و مضمونا، حتى يحقق المرجوّ منه.

الفصل الثاني: الجودة التعليمية

تمهيد:

أولا: مفهوم الجودة: لغة واصطلاحا

ثانيا: مفهوم الجودة التربوية

ثالثا: مبادئ الجودة التعليمية

رابعا: معايير الجودة التعليمية

خامسا: أهمية الجودة التعليمية وأهدافها

سادسا: مؤشرات الجودة في التعليم

سابعا: جودة كتاب اللغة العربية للطور الأول

خلاصة

تمهيد:

إن التحديات العالمية المعاصرة تحتم على المنظمات الاقتصادية انتهاج الأسلوب العلمي الواعي في مواجهة هذه التحديات، واستثمار الطاقات الإنسانية الفاعلة في ترصين الأداء التشغيلي، والبَيْعِي بمرونة أكثر كفاءة وفاعلية، ومن أكثر الجوانب الإدارية الهادفة لإدارة الجودة الشاملة التي أصبحت الآن وبفضل الكم الهائل في المعلومات، وتقنيات الاتصال بسمة مميزة لمعطيات الفكر الإنساني الحديث، وهذا ما يمكن ملاحظته في المؤسسات الصناعية والهيئات والمنظمات بشكل عام.

أما في المجال التربوي فإن القائمين عليه يسعون من خلال تطبيق إدارة الجودة الشاملة، إلى إحداث تطوير نوعي لذِرْوَةِ العمل في المدارس بما يتلاءم والمستجدات التربوية والتعليمية والإدارية، ويواكب التطورات الساعية لتحقيق التميز في كافة العمليات التي تقوم بها المؤسسة التربوية.[1]

من خلال هذا العرض يحق لنا أن نتساءل عن مفهوم الجودة، وماهي مبادؤها؟ ومعاييرها؟ وأهميتها؟ وفوائدها؟ ومؤشراتها في التعليم؟ وما مدى جودة كتاب اللغة العربية للطور الأول؟

---

[1] د/ بربري محمد أمين، الأستاذ: بكحيل عبد القادر: أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية، ورقة بحثية مقدمة لفعاليات الملتقى الدولي الخامس حول "رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.ص2

أولا: مفهوم الجودة

لغة: ورد في لسان العرب "لابن منظور"، أن الجودة لغة أصلها من الفعل الثلاثي "أجاد" أي أتى بالجيد من قول أو عمل.

وأجاد الشيء، صيّره جيدا، والجيد نقيض الرديء.

وجاد الشيء: جودة بمعنى صار جيدا.[1]

وتعني كلمة جودة القيام بأداء العمل بإتقان، وعلى الوجه المطلوب والمقبول كما أمرنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بذلك في كثير من الآيات والأحاديث، كقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" وقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود" وقوله تعالى: "الذي خاق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملا" وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" رواه البيهقي.

والاتقان أعمّ وأشمل من كلمة الجودة، أو مجرّد القيام بعمل جيد، فالإتقان يأتي نتيجة التحسن المستمر ليصل العمل إلى أكمل وجه وأفضل صورة وهو الهدف المنشود من تطبيق الجودة الشاملة.

وديننا الحنيف لا يحثّنا على تحقيق الجودة فحسب بل يتعداه إلى تحقيق الهدف من عملية الجودة، وهو إتقان الأعمال والرقي بها إلى أعلى.[2]

اصطلاحا: عرفت الجودة تعريفات كثيرة بحسب مجالات استخدامها وتطبيقها فيرى عليمات (2004م) بأنها "الكفاءة والفعالية معا، وذلك لأن الكفاءة تعني الاستخدام الأمثل للإمكانيات

---

[1] ابن منظور (1993م): لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان ، ص121.

[2] كتاب التحرير الإداري: سند تكوين الفئات، الإدارة، والتسيير، التفتيش، إعداد هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الأستاذ مميش علي، رزاق العربي، الاشراف الأستاذ: رشيد ججيق (ر.ب.د.ت)، 2010م.

المتاحة من أجل الحصول على نواتج جيدة، والفعالية في أبسط معانيها تعني تحقيق الأهداف والمخرجات"[1].

فالجودة حسب كروسي CROSBY هي: "المطابقة مع المتطلبات التي يضعها المستهلك".

ويصفها ديمنج: DEMING: "بأنها تلبية احتياجات العميل حاضرا ومستقبلا".[2]

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا جليا معنى الجودة، الذي يدل على القيام بالعمل على أكمل وجه، ومن أوّل خطوة، وهي تعني الإتقان والكفاءة، والفعالية، والتميز في العمل من أوّل خطوة، وبأقل تكلفة.

ثانيا: الجودة التربوية

يعرّفها محمود عبّاس عابدين: "بأنها عبارة عن مجموعة الخصائص والسّمات التي تعبّر بدقة عن جوهر التربية وحالها، بما في ذلك كلّ أبعادها، مدخلات، عمليات، مخرجات، قريبة وبعيدة، وتغذية راجعة، وكذا التفاعلات المتواصلة، التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين".[3]

من خلال تعريف محمود عبّاس عابدين، نرى بأنه ربط الجودة بلبّ جوهر التربية، فهو يرى بأنّ الجودة التعليمية تتجلى من خلال مواصفات ومميّزات العملية التربوية، من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة والمميزة لخصائص كل مجتمع.

---

[1] عليمات عبير راشد، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار صفاء، عمان الاردن ،2006م، ص 82.

[2] مجيد والزّيادان، سوسن شاكر ومحمد عواد: الجودة في التعليم، دراسات تطبيقية، ط1، دار صفاء، عمان الاردن ،2008م، ص82.

[3] حافظ محمود محمد، مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر ،2012م، ص81.

فحسب اليونسكو هناك مبدآن يميّزان معظم المحاولات لتحديد مفهوم جودة التعليم: "حيث يحدد أولا من خلال التطور المعرفي للمتعلمين، فهو الهدف الرئيسي الواضح لجميع الأنظمة التعليمية، ونتيجة لذلك فإن نجاحها في هذا الصدد هو مؤشر لجودتها، والثاني يؤكد على دور التعليم في تعزيز القيم، والمواقف، المتعلقة بالمواطنة الصالحة وإنشاء الظروف المؤدية إلى التنمية الإبداعية والعاطفية.[1]

والجودة حسب تعريف اليونسكو* تقوم على مبدأين؛ الأول يتعلق بالفرد وبناء المعرفة لديه، والثاني يتمحور حول تلك المعرفة في بناء مواطن صالح.

"وفي تعريف آخر تشير الجودة في مجال التعليم إلى: " جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين بمجال التعليم لرفع مستوى المنتج التعليمي (طالب- فصل- مدرسة- مرحلة) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، أو عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال العاملين في مجال التعليم والتربية".[2]

فالجودة تشترط التطبيق الفعلي لها، من قبل العاملين بالتربية من إداريين ومسؤولين ومعلّمين، وذلك من خلال تبني معايير ومواصفات تساهم في تحسين مستوى المخرّجات.

---

[1] UNESCO: education pour tous l'escigence de qualité، 2005، p3.

* هيا منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلم، والثقافة ، وهي احدى الوكالات التابعة للأمم المتحدة ، مقلرها الدائم في العاصمة الفرنسية باريس، تهدف الى نشر ثقافة الإسلام ، والقضاء على الفقر ، وتحقيق وتشجيع الحوار الثقافي.

[2] فليه عبده فاروق، زكي أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر الاسكندرية ،2004م، ص152.

ويعرفها فيشر FICHER أن: "الجودة التعليمية تعبّر عن درجة التألق والتميز وكون الأداء ممتازا، وكون خصائص أو بعض خصائص المنتوج التربوي ممتازة عند مقارنتها مع المعايير الموضوعة من منظور المستفيد".[1]

ويضيف سيكترSEHUCTER: أن الجودة التعليمية: "هي خلق ثقافة متميزة في الأداء بفاعلية عالية وفي أقصر وقت".[2]

فالجودة التعليمية من وجهة نظر "فيشر" و"سيكتر" هي التميز في الأداء التربوي.

ثالثا: مبادئ الجودة التعليمية

استطاع "اكارو" تحديد القيم الرئيسية التي تعبّر عن الجودة في التعليم وهي:

المشاركة: وتأتي عن طريق تحمل الطلاّب والآباء ورجال الأعمال المسؤولية بامتلاكهم لمهارات الجودة وحل المشكلات.

المبادأة: تشير إلى هيئة التدريس والإداريين الذين يجب أن يخلقوا لأنفسهم قيم جودة محددة داخل المؤسسة، وذلك بالتخلي عن الأساليب الروتينية داخل المؤسسة.

التطوير المستمر: وذلك لتحقيق تدعيم قيم التربية لدى الطلاّب من خلال التفاعل المستمر، والعمل على تحقيق التوازن والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من خلال التخطيط والتقويم المستمرين.

سرعة رد الفعل: يقصد بها الاستجابة السريعة لمتطلبات المستهلك من خلال تحسين زمن الاستجابة، وما يتطلبه من مراجعة العمليات والأهداف والأنشطة.

---

[1] حسن ومحمود، أحلام الباز الفرحاتي السيد: المنتج التعليمي المعايير وتحقيق الجودة، ، الدار المصرية اللبنانية، مصر ،ط1 2007م، ص22.

[2] مدكور علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، دار المسيرة،عمان الاردن د،ط ، 2009ص17

الرؤية الاستراتيجية: لدى كل من الطلاب والمعلّمين والآباء، وترجمتها إلى خطط مستقبلية، إذ لا تقتصر على فئة معيّنة في المؤسسة التعليمية، بل تشمل جميع أعضاء المؤسسة، أي كلّ شخص بمثابة رائد جودة.

المنفعة والتعاون: مع سائر المؤسسات الإنتاجية في المجتمع، من خلال تبادل المنافع بين المؤسسة التربوية، ومؤسسات المجتمع المدني.[1]

من خلال هذه المبادئ نرى بأنه يجب تبني استراتيجية واضحة للنهوض بالمنظومة التربوية من مدخلات وعمليات ومخرجات وتحفيز عناصر المنظومة التعليمية، من طلاب ومعلمين وإداريين من أجل الارتقاء بمستوى المدرسة والمعلم والطالب والمجتمع ككل.

رابعا: معايير الجودة التعليمية

أصبحت الجودة أداة فعالة لتطبيق التحسين المستمر في النظام التعليمي لأنه يهتم بأن تكون مخرجاته متفقة والمواصفات العالمية ذلك من خلال السعي الدائم إلى استخدام معايير لقياسها وضبطها، ومن بين المعايير المعمول بها ما يلي:

1-معيار كروزبي: حدّد فيليب كروزبي Crosby أحد مستشاري الجودة على المستوى العالمي أربعة معايير لضمان الجودة الشاملة للتعليم، تمّ تأسيسها وفقا لمبادئ إدارة الجودة الشاملة (T.Q.M) هي كالآتي:[2]

-التكيّف مع متطلبات الجودة من خلال وضع تعريف محدد وواضح ومنسق للجودة.

---

[1] بن خالد وعسيلان، بندر وحسن، تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة (2011م)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، رسالة منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 75.

[2] البربري محمد أمين، بكيمل عبد القادر (دلس)، أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص4.

-وصف نظام تحقيق الجودة على أنه الوقاية من الأخطاء يمنع حدوثها من خلال وضع معايير للأداء الجيد.

-منع حدوث الأخطاء من خلال ضمان الأداء الصحيح من المرة الأولى.

-تقويم الجودة من خلال قياس دقيق بناء على المعايير الموضوعية والكيفية والكمية.

2-معيار بلدرج M.Baldrige: طور مالكوم بلدرج نظاما لضبط الجودة في التعليم، وتم إقراره كمعيار قوي معترف به لضبط الجودة والتميز في الأداء بالمؤسسات التعليمية بالتعليم العام، وذلك حتى يتمكن المدارس من مواجهة المنافسة القاسية في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي ومطالب المستفيدين منه، ويعتمد نظام بلدرج لضبط جودة التعليم على(11) قيمة أساسية توفر إطارا متكاملا للتطوير التعليمي، وتتضمن (28) معيارا ثانويا لجودة التعليم في (07) مجموعات وهي:[1]

1. القيادة (90 نُقطة) وتمثل: الإدارة العليا، ونظام القيادة والتنظيم، ومسؤولية المجتمع والمواطنة.
2. المعلومات والتحليل (75 نُقطة) وتشمل: إدارة المعلومات والبيانات والمقارنة بين المعلومات، وتحليل واستخدام مستويات التحصيل الدراسي.
3. التخطيط الإجرائي والتخطيط الاستراتيجي (75 نقطة) وتشمل التطوير الاستراتيجي وتنفيذ الاستراتيجيات.
4. إدارة وتطوير القوى البشرية (510 نقطة) وتشمل: تقويم وتخطيط القوى العاملة، ونظام تشغيل الهيئة التدريسية، ونظام تطور الهيئة التدريسية والرضا المهني للهيئة التدريسية.

---

[1] البربري محمد أمين، الاستاذ بكحيل عبد القادر أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية جامعة الشلف ، ص2

5. الإدارة التربوية (50 نقطة) وتشمل: تصميم النظام التربوي والخدمات التعليمية ودعمها وتوصليها وتصميم البحوث التربوية، وتطوير إدارة تسجيل والتحاق الطلبة والنظر إلى الإدارة التربوية كعمل اقتصادي.
6. أداء المدارس ونتائج الطلبة (230 نقطة) وتشمل: نتائج الطلبة والمناخ المدرسي، وتحسين المناخ المدرسي والنتائج، والأبحاث في مجال أداء المدارس والنظر إلى أداء المدارس كعمل اقتصادي.
7. رضا الطلبة وممّولي النظام التربوي (230 نقطة) وتشمل: حاجات الطلبة الحالية والمستقبلية، والعلاقة بين ممّولي النظام التعليمي، والإدارة التربوية ورضا الطلبة وممّولي النظام التعليمي الحالي والمتوقع، ومقارنته مع باقي المدارس أو النظم التربوية الأخرى.

3-معيار ديمينج: وضع ديمين Edwards DeminG برنامجا لتحسين وتطبيق الجودة الشاملة يمكن أن يصلح لجميع المنظمات الإدارية بما فيها النظام التعليمي، ويتكون هذا البرنامج من (14) معيارا للجودة الشاملة على النحو التالي:[1]

1. تحديد الأهداف من أجل تحسين الإنتاج وتطويره.
2. تبّني فلسفة للجودة الشاملة، ومنهج للقيادة للقدرة على التغيير للأفضل.
3. تحسين الأداء والجودة هي المحرّك الأساسي.
4. التأكد على جودة الكيف.
5. تحسين وتعديل الإنتاج ونظام الخدمة مع العمل على نقص التكلفة.
6. تدريب الأفراد على وظائف الجودة الشاملة.
7. تدريب القيادات ومساعدة الأفراد على تطوير الأداء.
8. إزالة الخوف وتدعيم الثقة لكي يعمل الأفراد بشكل فعّال داخل المؤسسة.
9. التعرف على معوقات العمل وإزالتها بين الأقسام داخل المؤسسة.

[1] البربري هند أحمد الشربيني، الجودة في مدارس التعليم العام، المملكة العربية السعودية، 2007م، ص11.

10. الحد من استخدام الشعارات، والنقد المستمر، دون هدف، لأن ذلك يخلق جوّا من العداءات بين الأفراد.
11. وضع معايير لاعتماد الإدارة على الأهداف، وإعداد قادة تتواجد باستمرار.
12. مسؤولية المشرفين يجب أن تهتم بالجودة.
13. وضع برامج تربوية تنشيطية من أجل التحسين الذاتي، ورفع المستوى.
14. وضع كل فرد في المؤسسة في المكان المناسب، وتمويل الأفراد بين الأقسام المختلفة لتحسين العمل.

معايير "الايزو" "9002" في مجال التعليم:

هناك معايير وبنود حسب الإيزو يجب تطبيقها في المجال التربوي، وهو مطلب أساسي لتحقيق الجودة في التعليم وهي كالتالي:[1]

-مسؤولية الإدارة العليا -نظام الجودة-مراجعة العقود- ضبط الوثائق والبيانات- الشراء.

-التحقق من الخدمات أو المعلومات المقدمة للمدرسة من قبل الطالب أو ولي الأمر.

-تمييز وتتبع العملية التعليمية للطلاب.

-ضبط ومراقبة العملية التعليمية.

-التفتيش والاختبار.

-ضبط وتقويم الطلاّب.

-حالة التفتيش والاختبار.

-حالات عدم المطابقة.

-الإجراءات التصحيحية والوقائية.

-التناول والتخزين والحفظ والنقل.

-ضبط السجلاّت.

[1] البادي نواف محمد، الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الإيزو، دار اليازودي للنشر،الأردن 2010م، ص 196.

-المراجعة الداخلية للجودة.

-التدريب.

-الخدمة.

-الأساليب الإحصائية.

-من خلال هذه المعايير نلاحظ لأنها تهتم بالمعلم والمتعلم على حد سواء وتهتم بتوفير الظروف المناسبة لنجاح عملية التعليم، والرّقي بجودة المنظومة التربوية.

خامسا: أهمية الجودة التعليمية وأهدافها

1. أهمية الجودة التعليمية:

تكمن أهمية تطبيق الجودة في التعليم فيما يلي:[1]

-دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفراده، والوفاء بتلك الاحتياجات.

-أداء الأعمال بشكل صحيح وفي أقل وقت وجهد وتكلفة أيضا.

-تنمية التفاعل والتواصل داخل جماعة العمل، وإشباع حاجات المتعلمين وزيادته بالرضا وتحسين جودة المتعلم في الجوانب المعرفية، المهارية والأخلاقية.

-الاسهام في حل المشكلات التي تعيق العملية التعليمية، وتحقيق الرقابة الفعّالة والمستمرة لعملية التعلم والتعليم، وأيضا تحقيق مكاسب مادية وخبرات توعوية للعاملين في المؤسسة، وأفراد المجتمع التعليمي.

[1] بن زيادة محمد الهادي، أهمية تطبيق أسس الجودة الشاملة في التعليم وأثرها على تطوير العملية التعليمية والتربوية في مجال الأنشطة البدنية والرياضية، مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية والرياضية والفنية، 08 (2)، 2015م، ص28.

-ضبط وتطوير النظام الإداري لأي مؤسسة تعليمية نتيجة لوضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة، كما أنّ تطبيق نظام الجودة يمنح المؤسسة المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي.[1]

2. أهداف الجودة التعليمية:

تتجلى أهداف تفعيل الجودة في المجال التربوي من خلال:[2]

- ✓التأكيد على أنّ الجودة، واتقان العمل وحسن إدارته مبدأ إسلامي بنصوص الكتاب والسنة، والأخذ به واجب ديني ووطني، وأنه من سمات العصر الذي نعيشه، وهو مطلب وظيفي يجب أن يحتضن جميع جوانب العملية التعليمية والتربوية.
- ✓تطوير أداء جميع العاملين عن طريق تنمية روح العمل التعاوني الجماعي، وتنمية مهارات العمل الجماعي، بهدف الاستفادة من كافة الطاقات وكافة العاملين بالمؤسسة التربوية.

-ترسيخ مفاهيم الجودة، ومعاييرها القائمة على الفاعلية والفعالية تحت شعارها الدائم، أن نعمل الأشياء بطريقة صحيحة من أول مرة وفي كل مرّة.

-تحقيق نقلة نوعية في عملية التربية والتعليم، تقوم على أساس التوثيق للبرامج والإجراءات والتفعيل للأنظمة واللوائح والتوجيهات والارتقاء بمستويات الطلاّب.

-الاهتمام بمستوى أداء الإداريين والمعلمين والموظفين في المدارس من خلال المتابعة الفاعلة وإيجاد الإجراءات التصحيحية اللازمة، وتنفيذ برامج التدريب المقنّنة والمستمرّة، والتأهيل الجيد، مع تركيز الجودة على جميع أنشطة مكوّنات النظام التعليمي (المدخلات، العمليات، المخرجات).

---

[1] السيد محمد عواد، مجيد شاكر سوسن، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 2007م، ص176.

[2] السيد محمد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2011م، ص257.

-اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لتلافي الأخطاء قبل وقوعها، ورفع درجة الثقة في العاملين، وفي مستوى الجودة التي حققتها المؤسسات، والعمل على تحسينها بصفة مستمرة لتكون دائما في موقعها الحقيقي.

-الوقوف على المشكلات التربوية والتعليمية في الميدان، ودراسة هذه المشكلات وتحليلها بالأساليب والطرق العلمية المعروفة واقترح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها في المدارس التي تطبّق نظام الجودة مع تعزيز الإيجابيات والعمل على تلافي السلبيات.

سادسا: مؤشرات الجودة في التعليم:

هناك مؤشرات في المجال التربوي تعمل في تكاملها وتشابكها على تحسين العملية التربوية وهي:[1]

1-معايير مرتبطة بالمعلّمين: وتعني العمل على تأهيل المعلّمين عمليا، وسلوكيا وثقافيا ليعمل على إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التي يرسمها المجتمع. لذلك ينبغي أن توفّر له فرص النمو المهني المستمر من خلال التدريب الفاعل والمستمر ويقوم هذا المعيار على عدد من المؤشرات أبرزها:

-حجم أعضاء هيئة التدريس وكفاءتهم التدريسية.

-مستوى التدريب والتأهيل العلمي للمعلمين.

[1] عبد الحي رمزي احمد، الإدارة التعليمية والمدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة، زهراء الشرق للنشر والتوزيع، مصر القاهرة ،2008م، ص230.

-مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع.

وتعني جودة المنهاج " توفر خصائص معيّنة في المناهج المدرسية بحيث تنعكس تلك الخصائص على مستوى الخريجين، وهو ما يشير إلى أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة، ويتبع ذلك التنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة".[1]

ومن مؤشرات جودة المنهج المدرسي ما يلي:[2]

-**الارتباط بنواتج التعلم:** يكون محتوى المقرر الدراسي ترجمة صادقة لنواتج التعلم المستهدفة.

-**حداثة محتوى المقرر الدراسي:** يتناول المحتوى المعارف والنظريات التي توصل إليها العلم حديثا.

-**التكامل الرأسي والأفقي للمعرفة:** يشير التكامل الرأسي إلى المفاهيم التي يحتويها المقرر قائمة على ما سبق للطالب تعلّمه من مفاهيم علمية خاصة بنفس المقرر، ويشير إلى تكامل المعلومات والمعارف التي يتضمنها المقرر مع المعلومات التي تتضمنها المقررات الأخرى التي يدرسها الطالب في نفس العام الدراسي، ونفس البرنامج التعليمي.

- ✓ وتجدر الإشارة إلى ضرورة أن يكون هناك تكامل بين جزئيات المادة ودقائقها بما يساعد الطالب على رؤية المادة العلمية ككلٍ متكامل، بدون انفصال وكيف أنّ كل جزء أو موضوع يخدم باقي الموضوعات التعليمية.

وظيفة المعرفة: أي أن ترتبط المعرفة النظرية بالتطبيق العلمي وتهتم المقرّرات بالأفكار والمفاهيم الأساسية، وطرق التفكير التي تنظم الوقائع والأحداث الحياتية، وتلبي متطلبات سوق العمل، والبحث عن فرص عمل جديدة.

---

[1] عبد الحي رمزي أحمد، مرجع سبق ذكره، ص230.

[2] مجدي عبد الوهاب قاسم، وأحلام الباز حسن، نواتج التعلم وضمان جودة المؤسسة التعليمية، مسودة للهيئة القومية لضمان جودة التعليم، والاعتماد، جمهورية مصر العربية، ص25-27.

التنظيم السيكولوجي للمحتوى:أي أن يكون نضج الطالب ،واهتماماته وخبراته موضع الاهتمام في اختيار محتوى المقرر الدراسي .

التنظيم المنطقي للمحتوى: ويعني أن يتم تنظيمه حسب الترتيب المنطقي للمادة والمفاهيم والمبادئ الأساسية للمادة العلمية نفسها، وقد يكون الترتيب وفق أساس معين، يتمثل في التتابع الزمني أو غيره من أسس الترتيب.

التتابع: أن تكون كلّ خبرة تالية مبنية على الخبرة السابقة لدى الطالب مع مراعاة اتساع وعمق المحتوى.

استمرارية اكتساب نواتج التعلم: أي يركز المحتوى على أن تكون لدى الطالب رؤية بعيدة المدى أو رؤية متسعة للمادة العلمية التي يضمنها في المقرر فكما أن عليه أن يهتم بما تعلمه الطالب من قبل في هذه المادة العلمية، عليه أيضا تحفيز الطالب على التعلم في المستقبل، وتنمية مهارات التعلم الذاتي وبالتالي على المعلم اعتبار أن ما يقدمه من مادة تعليمية ماهي إلا إعداد لتعلم المزيد من هذه المادة في المستقبل، والتعلم مدى الحياة.

مرونة المحتوى الدراسي: يمكن تعديل المحتوى من آن لآخر طبقا للمستجدات والمتغيرات التي يمكن أن يسفر عنها تقويم المحتوى.

صدق المحتوى التعليمي: يعتمد صدق المحتوى على مدى مسايرة المادة العلمية للتطور الذي يشهده التخصص ويعتبر المحتوى صادقا في حالة مواكبته للمعرفة المعاصرة، ومساهمتها في حل المشكلات المعاصرة أو تلك التي تستجد في الحياة الإنسانية.

التوازن بين العمق والشمول: يعني بالعمق تركيز المحتوى على أساسيات المادة العلمية، مثل المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية، وتطبيقاتها بما يلزم لفهمها وربطها بغيرها في مواقف جديدة، أمّا بالنسبة للشمول يعني أن يغطي المحتوى جميع نواتج التعلم المقصودة والسابق إعدادها سلفا.

ارتباط المحتوى بالمجتمع: يجب اختيار المحتوى على أساس مراعاة تحقيق أكثر فائدة للمجتمع، وحاجاته ومتطلباته، بالإضافة إلى ربط ما يدرسه الطالب بمتطلبات سوق العمل،

فمن عليه أن يتخرج ليعمل بمهنة الطبّ أن يتم تدريبه عن أحدث الأجهزة الطبية، وكذلك أحداث الممارسات، وهكذا مع طالب التجارة والهندسة، وغير ذلك من التخصصات العلمية، كما أنه من أهم شروط المنهج الجيد، كما يؤكد " Peter Mortimor" تعزيز النواحي: الروحية، والعقلية، والأخلاقية والثقافية والعلمية للتلاميذ في المدرسة والمجتمع، وإعدادهم للمسؤوليات، وخبرات الحياة.[1]

2-معايير مرتبطة بجودة تقويم الطلاّب:

يجب أن تتنوع أساليب تقويم أداء التلاميذ وأن تسهم هذه الأساليب في التعليم والإفادة من التغذية الراجعة، ويشترط كذلك أن يتصف المقومون بالشفافية والعدالة والموضوعية في أساليبهم، وتمكين التلاميذ من مناقشة علاماتهم ومراجعتها، وكذلك قدرة هذه الأساليب التقويمية المستخدمة على تحديد مستويات الطلاّب، وقياس مخرجات التعليم لذلك يجب مراعاة جودة عملية التقويم وذلك من خلال تصميم نظام تقويمي يقوم على عدة مقومات منها[2]:

-وضع نظام فعّال لتقويم أداء الطلاّب مبني على أسس موضوعية وعلمية حديثة.

-الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال التقويم المدرسي.

-التدريب المستمر لمصممي التقويم والمقيمين أنفسهم.

-العمل على تنوع أساليب التقويم، بحيث تحتوي على الجوانب التالية (شفهي، تحريري، عملي).

-شمولية التقويم لمختلف مجالات التعليم (مهارات، معارف، اتجاهات، قيم).

-الاهتمام بأساليب التقويم البديل للاختبارات الذي يركز على تقويم الأداء وتقويم ملفّات أعمال الطلاّب، والتقويم القائم على الملاحظة وغيرها.

3-معايير مرتبطة بجودة الإمكانيات المادية:

---

[1] عبد الحي رمزي أحمد ، الإدارة التعليمية والمدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة ، زهراء الشرق للنشر والتوزيع ، مصر القاهرة 2008 ص230.

[2] عبد الحي رمزي أحمد، مرجع سبق ذكره، ص231.

تحقيق الجودة لا يتم إلا في هياكل مريحة وواسعة تخدم العلم، ومصمّمة لذلك مزوّدة بما تستوجبه العملية التعليمية من كل المعدّات الضرورية وحتى الكمالية لذا تفترض جودة التدريس، والبحث توافر بنية أساسية مادية كافية وحسنة التواؤم مع الاحتياجات، ولكنها تفترض صيانة هذه المباني، كالأثاث والتجهيزات والمختبرات، والمكتبات إضافة إلى التهوية والإضاءة الملائمة وتتضمن جودة هذا المعيار المؤشرات التالية.

- ✓مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف.
- ✓مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المكتبة.
- ✓مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المختبرات والورشات.
- ✓حجم الاعتماد المالي.

4-معايير مرتبطة بجودة العلاقة بين المدرسة والمجتمع:[1]

وذلك من حيث مدى وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع والمشاركة في حلّ مشكلاته وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته، والتفاعل بين المدرسة ومواردها البشرية والفكرية، وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدماتية.

5-معيار جودة تقديم الأداء:[2]

ويتضمن المؤشرات التالية:

إشراك العاملين شكل نظامي في عملية التقويم مدى سلامة إجراءات التقويم وأدواته.

---

[1] السامرائي طارق عبد الحميد: الجودة التعليمية الحديثة، دار الابتكار للنشر، الأردن،2013م، ص113.

[2] علي أكرم محمد أحمد الحاج، تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وأثرها على كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعات السعودية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2015م، ص12.

سابعا: جودة كتاب اللغة العربية للطور الأول.

يعد كتاب اللغة العربية للطور الأول (السنة الأولى والثانية ابتدائي) من الكتب المدرسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة، تتميز بكونها تترجم مقاربة الكفاءات المعتمدة بما تقترحه من الوضعيات التعليمية، و السندات التربوية، فهي أداة عمل ضرورية بالنسبة للمعلم، و هي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعليم و لذلك روعي في إعدادها جملة من الاعتبارات التربوية و البيداغوجية و العلمية و الجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة و أداة فعالة بين يدي المتعلمين.

و حتى نحكم على مدى جودة هذين الكتابين، لا بد من الوقوف على مدى فهم المتعلمين، و اكتسابهم لفنون اللغة من استماع و حديث و قراءة و كتابة، و مدى معرفتهم لخبرات هذه الكتب، و مدى نمو حصيلتهم اللغوية.

"فمسألة الارتقاء بتعليم اللغة العربية يبقى المدخل المتاح على المدى المتوسط مع التحلي بالصرامة القانونية التنفيذية، في فرض احترام مكانة اللغة العربية في الواقع اليومي و الإداري و السياسي. فلقد أضحى لزاما على مدرس اللغة العربية، و مؤلف الكتاب المدرسي للمادة أن يقوم قبل تحضير الدرس أو تأليفه ببحوث لتطوير مفاهيم اللغة و بنياتها و الخطاب الواصف لها... كما بتعين على المدرسين القيام بدور الوسيط في نقل الخطاب النقدي ديداكتيكيا، و وضع خطط فردية لمواجهة مشكل تعدد المصطلح، و هي مسألة لا يمكن القيام بها فرديا، و إنما تحتاج إلى أن تتصدى لها مؤسسات متخصصة، هذا و يتحول المدرس كذلك إلى مصنّع أوامر لإبداع وسائل ديداكتيكية تغوي المتعلم و المتلقي بالإقبال على المادة و الاستمتاع بتعليمها"[1].

و للارتقاء بكتاب اللغة العربية للطور الأول لمستوى من الجودة لا بد من تبني مقاربة معاصرة تترجم المنهاج التربوي على أرض الواقع، من خلال بناء الكتب المدرسية على منوالها، و تسليط الضوء على قضايا معاصرة كحقوق الإنسان و التربية، و احترام مبادئ

[1] الحداد حسن: تجديد المناهج، مجلة علوم التربية، العدد 57، الرباط، المغرب، انداكوم للصحافة و الاتصال (2013).

الدين الإسلامي، و مراعاة العادات و التقاليد، و مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من أجل تحقيق مبدأ المساواة و الحق في التعليم.

فالرفع من جودة كتاب اللغة العربية، يعد من المداخل الأساسية للرفع من جودة التعليم، و تحقيق المردودية المرجوة منه، الأمر الذي يتطلب استراتيجيات تعليمية متنوعة، فاعتماد طرائق التعلم النشط المبنية على البحث و الاكتشاف في هذه الكتب، سيعمل على بناء تعلّمات المتعلمين، و اكتسابهم المعارف و المهارات المتوخاة منها.

خلاصة:

إن مفهوم الجودة من المفاهيم التي انتقلت من مجال الصناعة إلى مجال التربية والتعليم، والتطور التكنولوجي الحالي، يفرض على النظام التربوي أن يتماشى ومخرجاته مع مفهوم الجودة التعليمية، وتبّني معاييرها من أجل بناء متعلم قادر على ممارسة تعلّماته وتطبيقها في الواقع بما يتناسب والسوق العالمية، وترسيخ قيم وثقافة الجودة في كل تعاملاتنا ليس التربوية فقط لأن الاستثمار الحقيقي الآن ليس استثمار رأس المال، بل تعدّاه إلى استثمار العقل والفكر، وهذا ما تراهن عليه الدول العظمى الأن.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

أولا المرحلة الابتدائية، ومنهاج الطور الأول

ثانيا إجراءات الدراسة الميدانية

ثالثا تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

يقوم البحث العلمي على عدة إجراءات ، وذلك من خلال تحديد و صياغة مشكلة البحث ،واختيار المنهج المناسب الذي يعتمده الباحث في دراسته وجمع البيانات باستخدام الأدوات المناسبة لها، ثم تحليل النتائج بالطرق الإحصائية المناسبة.

وقد كان الهدف من هذه الدراسة الميدانية هو الوصول إلى العينات الإحصائية الحقيقية، التي تمثل دور الكتاب المدرسي في جودة التعليم، وهذا ما نطمح للوصول إليه في هذا الفصل.

أولا: المرحلة الابتدائية، ومنهاج الطور الأول (السنة الأولى والثانية ابتدائي)

1. تعريف المرحلة الابتدائية:

عرفت المرحلة الابتدائية تعريفات عديدة، نذكر منها ما يلي:

هي البداية أو الانطلاقة للتعليم المنظر ،ونقطة البدء في بناء شخصية متكاملة للتلميذ، وقد نصت السياسة التعليمية على أن الهدف من التعليم الابتدائي هو تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة من خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام.[1]

بمعنى أن المرحلة الابتدائية هي بداية التعليم المؤطر في صفوف منظمة، وبداية بناء شخصية المتعلم، وغرس التعاليم الإسلامية، والاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام.

2. تعريف المنهاج:

يعرف المنهاج بتعريفات عديدة منها:

1. **لغة:** المنهج هو الطريق الواضح الذي يوصل إلى الغاية بسهولة ويسر.
وقد قال الله تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا".[2]

أي طريق الله الواضح، وعليه فالمنهاج هو الطريق الواضح البين.

2. **اصطلاحا:** "يدل على كل التجارب التعلمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه، ويشمل هذا المفهوم

[1] سمير عبد الوهاب، بحوث دراسات في اللغة العربية، قضايا معاصرة في المنهاج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال والمرحلتين الابتدائية والاعدادية، الجزء الأول المكتبة المصرية، ص 205.

[2] سورة المائدة، ص48.

نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة".[1]

منهاج الطور الأول (السنة الأولى والثانية ابتدائي):

تشكل السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي بداية بناء التعلمات، فهي من أهم المراحل الدراسية، ففيها يكتسب التلميذ التعلمات الأولية في المرحلة الأولى، ثم التعلمات الأساسية في المرحلة الثانية، ثم التعلمات الفعلية في المرحلة الثالثة بالإضافة إلى بناء شخصيته، واعتزازه بالانتماء الوطني والإسلامي.

"فالمنهاج الدراسي هو التصور العام لمدخلات النظام التربوي (الأسس والغايات والأهداف)، ومخرجات هذا النظام (مواصفات المتعلم)، وكذا سيرورات النظام (المقرر، الوسائل، الطرق).

المنهاج الدراسي هو منظومة أو نسق يتكون من عناصر متفاعلة ومتكاملة بينها، ويتضمن أهداف وغايات التربية والمضامين والطرق والوسائل التعليمية، وأنشطة التعليم والتعلم، وتقنيات التقويم، ناهيك عن وسائل التدبير الأخرى، كتحديد الفئات المستهدفة، إنه هندسة عقلية للعملية التربوية، ومن أنواع المنهاج الدراسية".[2]

ثانيا: إجراءات الدراسة الميدانية:

إن طبيعة البحث العلمي تستدعي طريقة بحث خاصة، ومنهج خاص، وأداة مناسبة لتحليل النتائج، لهذا يجب على الباحث اتباع إجراءات خاصة منها:

منهج الدراسة:

---

[1] المرجعية العامة للمنهاج، اللجنة الوطنية للمناهج (طبعة معدلة)، وزارة التربية الوطنية، مارس 2010م.

[2] محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2007م، ص48.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج العلمي الوصفي التحليلي، لإعطاء تقرير وصفي لسيرورة العمل الميداني، وتحليل النتائج، ومقارنتها.

2.الإطار الزمني للدراسة:

أنجزنا هذه الدراسة في مدة تقدر ب 15 يوما من 26 ماي إلى 9 جوان 2021م.

3. مكان الدراسة:

طبقت هذه الدراسة في ولاية المسيلة، دائرة حمام الضلعة، وشملت خمسة عشر مدرسة، ويعود سبب اختيارنا لبعض مؤسسات دائرة حمام الضلعة للأسباب الآتية:

-قرب هذه المدارس من المقر السكني.

-إمكانية الحصول على القبول الفوري للاستبيانات، وتعذر ذلك بالنسبة للمؤسسات التعليمية في المنطقة الحضرية، وذلك بسبب تفشي وباء كورونا "Covid 19".

-إمكان الحصول على أفراد العينة المطلوبة (مدرسي الطور الأول).

4-عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية، وتتراوح أعمارهم من ثلاثين سنة وستة وخمسين سنة، وبأقدمية عمل ما بين 5 سنوات إلى 32 سنة.

وقد تم إحصاء خمسة عشر مدرسا تربويا، يمارسون مهامهم التعليمية في الطور الأول بالمدارس الابتدائية.

5-. تصميم الدراسة:

تم تطبيق الاستبيان كأداة لتقييم جودة الكتاب المدرسي في الطور الأول، فهو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجوب[1].

وقمنا بصياغة الاستبيان، قسمت أسئلته على سبعة أجزاء أساسية من أجل معرفية دور الكتاب المدرسي في جودة التعليم في الطور الأول.

الجزء الأول: حول الشكل والإخراج الفني لكتاب اللغة العربية للطور الأول

وتتألف أسئلة هذا الجزء من 8 أسئلة بما نسبته 16.66%، والهدف منها هو معرفة مدى جاذبية الغلاف الخارجي، وبروز عنوانه، ونوعية الورق المستعمل فيه، ومدى وضوح حروفه، وهل المسافة مناسبة بين الاسطر؟، ومدى ملائمة حجم الكتاب للمتعلمين، وإمكانية خلوه من الأخطاء الاملائية.

الجزء الثاني: حول مقدمة الكتاب

وتتألف أسئلة هذا الجزء من ثلاث أسئلة بنسبة 6.25% والهدف منها هو معرفة مدى إيحاء العنوان ورمزية الألوان.

الجزء الثالث: حول الأهداف التعليمية للكتاب

وتتألف أسئلة هذا الجزء من ستة أسئلة، بنسبة 12.5% والهدف منها معرفة ما إذا كانت متوافقة مع أهداف المنهاج، وهل هي قابلة للملاحظة والقياس مع إمكانية تحقيقها؟، وهل شملت مجالات بلوم الثلاثة؟ وهل تنمي الحس الوطني، والاعتزاز بالإسلام.

[1] ابراهيم براش ، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان،الاردن،ط1 ،2009، ص269

الجزء الرابع: حول محتوى الكتاب

و تتعلق مدى ارتباطه بالأهداف التعليمية المراد تحقيقها، وتتألف أسئلة هذا الجزء من 12 سؤالا، بنسبة 25%، والهدف منها معرفة مدى توزيع المحتوى توزيعا متساويا مع الفصول الدراسية، وتناسبه مع عدد الحصص المبرمجة لذلك.

وهل يثري هذا المحتوى الحصيلة اللغوية للتلاميذ؟ وهل يتناسب مع خصائصهم العقلية والنفسية؟، وهل يوازن بين الأصالة والمعاصرة؟

الجزء الخامس: حول أسلوب عرض المحتوى

وتتعلق بمدى عرض المحتوى بأسلوب سهل وواضح، وتتألف أسئلة هذا الجزء من 4 أسئلة بنسبة 8.33%، والهدف منها هو معرفة مدى وضوح الأسلوب الذي عرض به المحتوى، ومدى تجنب التكرار الممل وما إذا كان أسلوب العرض يتناسب مع القدرات العقلية للمتعلمين، ويساعدهم على التعلم الذاتي.

الجزء السادس: حول الصور والرسومات الموجودة في الكتاب

وتتألف أسئلة هذا الجزء من7 أسئلة بنسبة 14.58%، والهدف منها معرفة ما إذا كانت هذه الصور تعبر عن فحوى المادة التعلمية، ومدى ارتباطها بالأهداف التعليمية، ومدى تناسب الصور مع المساحة المخصصة لها في الكتاب، وما إذا كانت تتسم بالوضوح والواقعية، وملائمتها لعمر المتعلمين، ومدى جلاء ورمزية ألوانها.

الجزء السابع: حول التقويم في الكتاب المدرسي للطور الأول

وتتألف أسئلة هذا الجزء من 8 أسئلة بنسبة 16.66%، والهدف منها هو معرفة، ما إذا كانت هذه الأسئلة والتدريبات تغطي الوحدة التعلمية، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتثير دافعية المتعلمين للتعلم المرغوب فيه، وهل تساهم في ترسيخ المادة العلمية؟ وهل تحتاج إلى وقت طويل لتنفيذها؟ وهل يتضمن الكتاب في نهايته تدريبات شاملة للمادة التعلمية.

ثالثا: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بعد تحليل النتائج المتحصل عليها من الاستبيان بطريقة التكرار المئوي النسبة المئوية = $\left(\frac{\text{س}\times 100}{\text{مج(س)}}\right)$ والقيام بالعملية الإحصائية للتحصل على النسب المئوية، نتجه إلى عرضها كالآتي:

نتائج الجزء الأول: حول الشكل والإخراج الفني لكتاب اللغة العربية للطور الأول.

الجواب	مجموع التكرارت	النسبة المئوية
نعم	47	%39.16
لا	44	%36.66
نوعا ما	29	%24.16

تحليل وتفسير نتائج الجزء الأول:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه، نرى بأن هناك تقارب ملحوظ في النسب المعبر عنها ب (نعم ولا)، فنسبة إجابة العينة ب (نعم) قدرت ب (39.16%) وهي نسبة مقبولة جدا خصوصا مع الإصلاح الذي تشهده الجزائر منذ سنة (2003م) إلى يومنا هذا، ومع تغيير المناهج والمحتويات وعصرنتها، لكن مع كثافة البرنامج، وكثرة الأخطاء في الكتب المدرسية لاقت نفورا، وهو ما عبرت عنه العينة التي أجابت ب (لا) وبنسبة قدرت ب (36.66%) وهي نسبة مقبولة أيضا، تؤثر على مستوى جودة كتاب اللغة العربية للطور الأول، على الرغم من دمج الكتب المدرسية في كتابين فقط في الطور الأول، والتخلص من ثقل المحفظة، إلا أن هذا الأمر لم يشفع لأن يكون شكل الكتاب وحجمه الامر الفاصل في تضاؤل فرص الجودة، أما بالنسبة لأفراد العينة التي أجابت ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (24.16%) فهي نسبة قليلة، ويفسر اختيارها بأنها تولي اهتماما بجلاء الصورة وتوافقها مع المحتوى، وكذلك رمزية الألوان، ودلالاتها وتناسبها مع الجانب العقلي والنفسي للتلميذ.

وأخيرا يمكننا الاستنتاج بعدم تطابق الشكل والإخراج الفني للكتاب مع المعايير العالمية للنشر للكتب المدرسية، وقد يرجع السبب الأكبر إلى احتكار وزارة التربية الوطنية الدور في نشر الكتب المدرسية وعدم إعطاء الفرصة لدور أخرى من أجل المنافسة وزيادة جودة الكتب المدرسية.

نتائج الجزء الثاني: حول مقدمة الكتاب

الجواب	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	**31**	**%68.88**
لا	**05**	**%11.11**
نوعا ما	08	%17.77

تحليل وتفسير نتائج الجزء الثاني:

تمثلت نتائج الجزء الثاني بقبول كبير لمقدمة الكتاب وذلك بنسبة قدرت ب (%68.88)، ويفسر ذلك لكون مقدمة الكتاب تظهر لهذه الفئة بشكل بارز، وجذاب وموحي خصوصا مع صورة الطفل أحمد التي ترافق التلميذ طوال السنة الدراسية، وفي كل المواضيع، وكذا الألوان الجميلة والمختارة كاللون البرتقالي الذي يزين مقدمة الكتاب، وهو من الألوان المحببة للطفل، أما أفراد العينة التي أجابت ب (لا) وبنسبة قدرت ب (%11.11) فترى عكس ذلك، ولم تعجبها مقدمة الكتاب، على غرار العينة التي عبرت ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (%17.77)، وربما يعود السبب لعدم حبها للألوان الموجودة في مقدمة الكتاب، وكذا طباعة الحروف...الخ.

نتائج الجزء الثالث: حول الأهداف التعليمية للكتاب

الجواب	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	42	%46.66
لا	28	%31.11
نوعا ما	20	%22.22

تحليل وتفسير نتائج الجزء الثالث

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول، نلاحظ بأن أفراد العينة التي عبرت ب (نعم) وبنسبة قدرت ب (46.66%) ترى بأن الأهداف التعليمية للكتاب تتوافق مع أهداف المنهاج المسطرة سلفا، وهي واضحة وقابلة للملاحظة والقياس، كتعلم الطفل لآداب التحية، وآداب الاستئذان، وآداب الطريق وغيرها، وتنمي الحس الوطني والاعتزاز بالإسلام، كحفظ التلميذ للمحفوظات الوطنية وبعض السور القرآنية، في حين ترى الفئة التي عبرت ب (لا) وبنسبة قدرت ب (31.11%) عكس ذلك، وربما يرجع السبب كون الأهداف التعليمية، لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ولا تراعي الجانب الوجداني والحس الحركي، أما بالنسبة للفئة الأخيرة التي عبرت ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (22.22%) فهي ترى بضعف الأهداف التعليمية للكتاب لكونها حسب رأيهم لا تتوافق مع أهداف المنهاج، ولا يحققها هذا الكتاب

نتائج الجزء الرابع: حول محتوى الكتاب

الجواب	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	83	%46.11
لا	51	%28.33
نوعا ما	46	%25.55

تحليل وتفسير نتائج الجزء الرابع:

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة التي عبرت ب (نعم) وبنسبة قدرت ب (%46.11) قد أولت اهتماما كبيرا لمحتوى الكتاب من حيث ارتباطه بالأهداف التعليمية المراد تحقيقها ومن ناحية توزيعه بشكل متساو وحسب فصول السنة الدراسية، فتناسبه مع الحصص المخصصة له، مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين، وتنميته لحصيلتهم اللغوية، وأن مفرداته واضحة، وسهلة الفهم، وتنمي خيالهم، في حين عبّرت الفئة التي أجابت ب (لا) بنسبة قدرت ب (%28.33) عن عدم قبولها لمحتوى الكتاب، وقد يرجع الأمر لكثافة البرنامج، وصعوبة تحقيق أهدافه في الوقت المخصص له.

ونجد أفراد العينة التي أجابت ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (%25.55) تعبر عن ترددها في قبول محتوى الكتاب، ربما لكثافته، وعدم توازنه بين الأصالة والمعاصرة في طرحه للموضوعات، فمن حق الطفل التعرف على عادات وتقاليد أجداده وماضيهم وهو ما نلمسه في نصوص القراءة بشكل مقتضب، وهناك أيضا بعض المفردات المجرّدة: كالإيمان، والجهل، والزكاة، والشهادتان...الخ.

نتائج الجزء الخامس: حول أسلوب عرض محتوى الكتاب

الجواب	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	20	%33.33
لا	28	%46.66
نوعا ما	12	%20

تحليل وتفسير نتائج الجزء الخامس:

نلاحظ من خلال نسب الجدول المسجلة، أن أعلى نسبة قدرت ب (46.66%) بالنسبة للفئة التي أجابت ب (لا)، وهذا يدل على عدم قبولها لأسلوب عرض المحتوى، ويرجع ذلك لكونه صعبا وغير واضح، ولا يتناسب مع القدرات العقلية للمتعلمين، وعدم تجنبه لأسلوب التكرار الممل، فنجد عبارة الطفل " أحمد" في كل مواضع الكتاب، أحمد في المطبخ، أحمد في غرفة الجلوس، أحمد في المدرسة...الخ، وهذا على خلاف ما سجل في إجابات الفئة التي أجابت ب (نعم) وبنسبة قدرت ب (33.33%) التي ترى بأن أسلوب العرض مناسب، ويساعد على التعلم الذاتي، وكذلك التكرار المتكرر في أسلوب العرض الذي قد يراه البعض من أهل الاختصاص بأنه طريقة من طرائق التدريس، وتثبيت المادة العلمية، في حين عبّر باقي أفراد العينة ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (20%) ويرجعون السبب لبعض المفردات الصعبة والمجرّدة، وأسلوب التكرار الممل الذي يجعل الطفل يتفقّد شخصيته المحبوبة، ويلهيه عن بناء تعلماته.

نتائج الجزء السادس: حول الصور والرسومات في الكتاب

الجواب	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	49	%46.66
لا	25	%23.80
نوعا ما	31	%29.52

تحليل وتفسير نتائج الجزء السادس:

سجلت أعلى نسبة لأفراد العينة التي عبرت ب (نعم) وبنسبة قدرت (46.66%)، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع باقي النسب، تعبر عن توافق الصور والرسومات مع محتويات الكتاب ومرتبطة بالأهداف التعليمية، ومناسبة لمساحة الكتاب، وواضحة وواقعية، وموحية للتلاميذ، وتتميز بجلاء الألوان وإيحائها. على خلاف الفئة التي عبرت ب (لا) وبنسبة قدرت ب (23.80%) وهي أقل نسبة التي لم تعجبها الصور والرسومات الموجودة في الكتاب بسبب عدم توافقها مع محتويات الكتاب في بعض الأحيان، وكذلك لاكتسابها لحيز كبير في الكتاب.

أمّا بالنسبة للفئة التي عبرت ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (29.52%) أكثر من الفئة التي عبرت ب (لا) أي برفضها المطلق لفائدة الصور والرسومات في الكتاب فنراها مترددة، وقد يرجع السبب لكون الصور والرسومات غير مناسبة، ولا تتوافق مع محتويات الكتاب حسب رأيهم، وكذا التكرار الممل لصورة الطفل أحمد، الشيء الذي يجعل التلميذ في حركة دائمة لرصد صورة هذه الشخصية، وإهماله لتعلماته.

نتائج الجزء السابع حول التقويم في الكتاب

الجواب	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	50	%41.66
لا	37	%30.83
نوعا ما	33	%27.5

تحليل وتفسير نتائج الجزء السابع:

سجلت أعلى نسبة لأفراد العينة التي عبرت ب (نعم) وبنسبة قدرت (41.66%) وهي نسبة تمثل نصف العينة بشكل كبير، لما للتقويم من أهمية بالغة وخصوصا في ظل التدريس بالكفاءات، فهي ترى بأن الأسئلة والتدريبات التي يتضمنها كتاب "كتابي في اللغة العربية للطور الأول" تغطي الأهداف المحددة للوحدة التعليمية وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتتناسب مع مستواهم العقلي، وتثير دافعيتهم للتعلم، وترسخ المادة العلمية ولا تحتاج إلى وقت طويل لتنفيذها، على خلاف ما عبرت عنه الفئة التي أجابت ب (لا) وبنسبة قدرت ب (30.83%) والتي ترجع الأمر حسب رأيها إلى قلة هاته التدريبات والأسئلة، وأنها لا تغطي الأهداف المحددة للوحدة التعليمية وكذلك لعدم شمولها في نهاية المادة التعليمية، وهي على غرار الفئة التي عبّرت ب (نوعا ما) وبنسبة قدرت ب (27.5%) التي ترى بأنه قليلة وغير شاملة.

خلاصة:

من خلال عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة، نستنتج أن كتاب " كتابي في اللغة العربية للطور الأول" قد حقق نسبة جودة بدرجة مقبولة جدا وبنسبة قدّرت ب (46.06%) وقد تبدو نسبة قليلة لكن بالمقارنة مع عدد العينة (15 مدرسا)، وبالنظر إلى عدم خلوه من الأخطاء الاملائية على وجه الخصوص، والنحوية أيضا، وعدم ارتقاء الشكل والإخراج الفني للكتاب إلى المعايير العالمية لتأليف الكتب المدرسية في ظل احتكار الدولة الجزائرية (وزارة التربية الوطنية) لدور التأليف والطباعة، وغياب روح المنافسة الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستوى الجودة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد معوقات تطبيق نظام الجودة في المدرسة الجزائرية، والذي يرجع لأسباب عديدة منها:[1]

–معايير الحكم على الجودة ليست محسومة، فمعظم هذه المعايير تركز على مؤشرات كمية في الوقت الذي يتميز في التعليم في بعض جوانبه بالتفاعلات التي يصعب قياسها كميا، وإدراك مدة تأثيرها.

–الوقت الطويل الذي تحتاجه المؤسسة التعليمية، حتى تصل إلى النتائج المتوقعة، ورفض البعض التغيير، والتمسك بآراء وقيم إدارية تعيق تنفيذ الجودة.

–عدم الالتزام الجدي من قبل الإدارة العليا، وقد يعود ذلك إلى قلة التدريب والخبرة الضرورية، والفشل في تغيير فلسفة المنظمة، أي عدم قدرة الإدارة على خلق ثقافة يتم من خلالها تشجيع الأفراد على المساهمة بآرائهم ومقترحاتهم.

–الصراعات والتصادمات الكثيرة بين الإدارة المدرسية والعاملين فيها خاصة المدراء والأساتذة.

–قصور أنظمة الرقابة داخل المؤسسات التربوية، وخاصة رقابة وتقويم الأساتذة.

[1] حروش رفيقة، محاولة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية في الجزائر، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، 2 (29)، 2014م، ص275.

-المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات، وعدم اشتراك الهيئة التعليمية فيها بوجه خاص والعاملين فيها بوجه عام.

-غياب الفهم الكامل، والواعي لمعنى القيادة في المؤسسات التربوية، ودورها في تحقيق الأهداف.

خاتمة

خاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع دور الكتاب المدرسي في جودة التعليم " كتابي في اللغة العربية" المقرر على تلاميذ الطور الأول للمرحلة الابتدائية، وقد أسفرت هذه الدراسة عن مستوى جودة مقبول نوعا ما، فالكتاب المدرسي هو أحد أهم الوسائل التعليمية التي نراهن عليها في الرقي بجودة التعليم.

وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة المعايير العالمية في تأليفه وإخراجه الفني، وإسناد هذا الأمر إلى أهل الاختصاص من معلمين، ومشرفين تربويين...الخ.

وكذلك مراعاة معايير الجودة التربوية العالمية، وشروط تحقيقها، من أجل النهوض بمستوى جودة الكتب المدرسية، الذي يؤدي لا محالة إلى جودة التعليم.

وعلى الرغم من تسجيل بعض النقائص المتعلقة بالشكل والإخراج الفني وأسلوب عرض المحتوى، وكذا بعض الأخطاء الإملائية إلا أن هذا لا يمنع من تجاوز هذه العقبات، إذا ما أشركنا الفاعلين الحقيقيين في تأليف الكتب المدرسية، وكذا تجريبها قبل تبنيها، من أجل تحقيق مستوى أفضل للجودة.

مقترحات الدراسة:

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة، ارتأينا أن نورد بعض المقترحات التي نراها بمثابة إجابة عن الإشكاليات التي صادفتنا، ونذكر منها:

-اسناد تأليف الكتب المدرسية لأهل الاختصاص في التأليف والطباعة، والفاعلين الحقيقيين الذين يتعاملون مع الكتاب المدرسي، أي المعلمين ذوي الكفاءات والخبرة المهنية الكبيرة وكذلك المشرفين التربويين.

-مراقبة الأخطاء الاملائية واللغوية الموجودة في الكتاب المدرسي والتي تؤثر على تعلمات المتعلمين (كالقراءة والكتابة).

-تكوين معلمين، وتوفير بيئة مناسبة للعمل بمبدأ التدريس بالكفاءات، لأن ما تعانيه المدرسة الجزائرية من معوقات تطبيق نظام الجودة التعليمية في التعليم أعمق بكثير من تبني مقاربات جديدة للتدريس.

-تجريب الكتاب المدرسي، وهو أهم عنصر وهذا لمدة سنتين أو ثلاث سنوات، عملا بما تقوم به الدول المتقدمة في المجال التربوي على غرار السعودية والكويت والأردن...الخ، والتخلي عن سياسة التغيير بمجرد ظهور مقاربات جديدة وتغيير المناهج التربوية بعد الفتور منها، والبدء من الصفر، كل هذه الأمور تؤدي إلى ضياع الوقت، وتأخر الأجيال معها.

الملاحق

إستبيان حول الكتاب المدرســـي

أولا: الشكل والإخراج الفني.

الرقم	الســـؤال	نعم	لا	نوعا ما
01	هل يظهر الغلاف الخارجي بصورة جذابة ومشوقة للمتعلمين ؟			
02	هل عنوان الكتاب مكتوب بشكل بارز ؟			
03	هل ورق الكتاب من الشكل الجيد ؟			
04	هل طباعة الحروف والكلمات واضحة ؟			
05	هل المسافة بين الأسطر متناسبة ؟			
06	هل أبعاد الكتاب مناسبة للمتعلمين المستهدفين ؟			
07	هل حجم الكتاب مناسب للمتعلمين المستهدفين ؟			
08	هل الكتاب يخلو من الأخطاء المطبعية ؟			

ثانيا: مـقدمــة.

09	هل واجهة الكتاب جذابة وموجِبة للمتعلمين ؟			
10	هل عنوان الكتاب مقدم بشكل بارز وجذاب وموحي ؟			
11	هل طباعة الحروف والكلمات واضحة ؟			

ثالثا: الأهــداف.

12	هل أهداف الكتاب متفقة مع أهداف المنهاج ؟			
13	هل تبدأ كل وحدة من وحدات الكتاب بأهداف محددة قصد تحقيقها ؟			
14	هل صيغت الأهداف التعلمية صياغة واضحة قابلة للملاحظة والقياس ؟			
15	هل أهداف الكتاب تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ؟			
16	هل تشمل الأهداف مجالات بلوم الثلاثة المعرفية الوجدانية والحس حركية ؟			
17	هل تنمي أهداف الكتاب الحس الوطني والإعتزاز بالإسلام ؟			

رابعا: المحتوى

18	هل يرتبط المحتوى بالأهداف التعلمية المراد تحقيقها ؟			
19	هل تتوزع محاور المحتوى توزيعا متساويا حسب الفصول الدراسية ؟			
20	هل تنتهي كل وحدة تعلميه بأنشطة تخدم الأهداف المسطرة ؟			
21	هل يتناسب محتوى الوحدة التعلمية مع عدد الحصص المخصصة لها ؟			
22	هل يراعي المحتوى الفروق الفردية بين المتعلمين ؟			
23	هل ينمي محتوى الوحدة مكتسبات المتعلمين ويبيّنها ؟			
24	هل يثري المحتوى الحصيلة اللغوية للمتعلمين ؟			
25	هل مفردات المحتوى واضحة وسهلة الفهم بالنسبة للمتعلمين ؟			
26	هل يوسِع المحتوى خيال المتعلمين وإدراكهم ؟			
27	هل يتناسب المحتوى مع الخصائص العقلية للمتعلمين المستهدفين ؟			
28	هل يُوازن المحتوى بين الأصالة والمعاصرة ؟			
29	هل يراعي المحتوى مجالات بلوم :-المعرفي –الوجداني –الحس حركي ؟			

خامسا: أسلوب عرض المستوى.

30	هل عُرِضت المادة التعليمية بأسلوب سهل وواضح ؟			
31	هل تجنّب أسلوب العرض التكرار الممل ؟			
32	هل يتناسب أسلوب العرض مع القدرات العقلية للمتعلمين ؟			
33	هل يساعد أسلوب عرض المادة التعلمية على التعلم الذاتي ؟			

سادسا: الصور والرسومات.

34	هل تعبّر الصّور والرّسومات عن فحوى المادة التعليمية ؟			
35	هل ترتبط الصّور والرّسومات بالأهداف التعلمية ؟			
36	هل تتناسب الصّور والرّسومات مع مساحة الكتاب ؟			
37	هل تتناسب الصور والرسومات مع عمر المتعلمين ؟			
38	هل تتميز الصور والرسومات بالوضوح والواقعية ؟			
39	هل تتميز الصور والرسومات بجلاء الألوان ورمزيتها ؟			

40	هل تتميز الصور والرسومات بالألوان المحببة للمتعلمين ؟			

سابعا: التقـويـــــم.

41	هل تغطي الأسئلة والتدريبات الأهداف المحددة للوحدة التعلمية ؟			
42	هل تراعي الأهداف الأسئلة والتدريبات الفروق الفردية بين المتعلمين ؟			
43	هل تتناسب الأسئلة مع المستوى العقلي للمتعلمين ؟			
44	هل تثير التدريبات دافعية المتعلمين للتعلم المرغوب فيه ؟			
45	هل تسهم الأسئلة والتدريبات في ترسيخ المادة العلمية ؟			
46	هل تحتاج الأسئلة والتدريبات إلى وقت طويل لتنفيذها ؟			
47	هل تغطي التدريبات مجالات بلوم الثلاثة :المعرفية-الوجدانية –الحس حركية ؟			
48	هل يتضمن الكتاب في نهايته تدريبات شاملة للمادة التعلمية ؟			

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

أولا: الكتب

1. ابن منظور (1993م): لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان.
2. ابن منظور: لسان العرب مادة و.س.ل.، دار صادر، بيروت، م2.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997.
4. ابراهيم براش ،المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان،الاردن،ط1 ،2009، ص269
5. اسماعيل إيمان، الكتاب المدرسي تربية و صناعة.
6. البادي نواف محمد، الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الإيزو، دار اليازودي للنشر،الأردن 2010م.
7. البربري هند أحمد الشربيني، الجودة في مدارس التعليم العام، المملكة العربية السعودية، 2007م.
8. حافظ محمود محمد، مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ،2012م.
9. حسن ومحمود، أحلام البازد الفرحاتي السيد: المنتج التعليمي المعايير وتحقيق الجودة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1 2007م.
10. حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981م.
11. الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية.
12. رشدي أحمد طعيمة وزملاؤه، المنهج المدرسي المعاصر.
13. زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.

14. السامرائي طارق عبد الحميد: الجودة التعليمية الحديثة، دار الابتكار للنشر، الأردن،2013م.

15. سعيد عبد الله لا في: تنمية مهارات اللغة العربية، عالم كتب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م.

16. السيد محمد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2011م.

17. السيد محمد عواد، مجيد شاكر سوسن، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007م.

18. صالح بلعيد: دروس في الليسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009م.

19. عبد الحافظ سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 6، 2006.

20. عبد الحي رمزي احمد، الإدارة التعليمية والمدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة، زهراء الشرق للنشر والتوزيع، مصر القاهرة ،2008م.

21. عبد الغاني عبدو وزملاؤه، فلسفة التعليم الابتدائي، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1977.

22. عبير راشد عليمات، تقويم الكتب المدرسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

23. عليمات عبير راشد، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار صفاء، عمان الاردن ،2008م.

24. عمر أحمد أنور، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ، (د. ت)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

25. فليه عبده فاروق، زكي أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر الإسكندرية ،2004.

26. قريسي ظريفة، اللغة العربية –تكوين المعلمين–مستوى السنة الثانية، الإرسال 2+3، مفتشية التربية والتكوين، (د. ط)، 2007 م.

27. كايد إبراهيم عبد الحق، تخطيط المنهاج وفق منهج التفريد والتعلم الذاتي، دار الفكر، ط1–1430هـ–2009م.

28. ماعر إسماعيل الجعفري: المناهج الدراسية، فلسفتها، بناؤها، تقويمها، دار اليازردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

29. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 1425 هـ2004 م.

30. مجيد والزّيادان، سوسن شاكر ومحمد عواد: الجودة في التعليم، دراسات تطبيقية، ط1، دار صفاء، عمان الأردن ،2008م.

31. محمد الصالح الحثروبي، نموذج التدريس الهادف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997.

32. محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلّمية.

33. محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2001م.

34. محمد محمود الخوالدة: أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان2007.

35. محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، ط 1، 1425 هـ2004 م.

36. محمد منير مرسي، المدرسة و التمدرس، عالم الكتب، القاهرة ،1998.

37. محمد هاشم ريان: دليل المعلم في التعلّم و التعليم، دار الرازي، عمان، (د، ط)، 2002.

38. محمد وطّاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم.

39. مدكور علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، عمان الأردن د، ط.

40. المرجعية العامة للمنهاج، اللجنة الوطنية للمناهج (طبعة معدلة)، وزارة التربية الوطنية، مارس 2010م.

41. كتاب التحرير الإداري: سند تكوين الفئات، الإدارة، والتسيير، التفتيش، إعداد هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الأستاذ مميش علي، رزاق العربي، الاشراف الأستاذ: رشيد جحيق (ر.ب.د.ت)، 2010م.

42. مجدي عبد الوهاب قاسم، وأحلام الباز حسن، نواتج التعلم وضمان جودة المؤسسة التعليمية، مسودة للهيئة القومية لضمان جودة التعليم، والاعتماد، جمهورية مصر العربية.

ثانيا: الرسائل الجامعية

43. بربري محمد أمين، الأستاذ: بكحيل عبد القادر: أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية، ورقة بحثية مقدمة لفعاليات الملتقى الدولي الخامس حول "رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

44. بن خالد وعسيلان، بندر وحسن، تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة (2011م)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، رسالة منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ثالثا: المجلات

45. أحمد حسان الجيلالي، وأ، د لوحيدي فوزية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، جامعة الوادي، 09 ديسمبر 2014.

46. بن زيادة محمد الهادي، أهمية تطبيق أسس الجودة الشاملة في التعليم وأثرها على تطوير العملية التعليمية والتربوية في مجال الأنشطة البدنية والرياضية، مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية والرياضية والفنية، 08 (2)، 2015م.

47. الحداد حسن: تجديد المناهج، مجلة علوم التربية، العدد 57، الرباط، المغرب، انداكوم للصحافة والاتصال (2013).

48. سمير عبد الوهاب، بحوث دراسات في اللغة العربية، قضايا معاصرة في المنهاج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال والمرحلتين الابتدائية والإعدادية، الجزء الأول المكتبة المصرية.

49. علي أكرم محمد أحمد الحاج، تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وأثرها على كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعات السعودية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2015م.

50. قروش رفيقة، محاولة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية في الجائر، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، 2 (29)، 2014م.

51. UNESCO: education pour tous l’escigence de qualité، 2005 .

فهرس

المحتويات

فهرس المحتـــــــــويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
فصل تمهيدي: الوسائل التعليمية	
أولا: مفهوم الوسيلة	05
ثانيا: مصادر الوسائل التعليمية	06
ثالثا: أنواع الوسائل التعليمية	07
رابعا: دور الوسائل التعليمية في العملة التعليمية والتعلُّمية	10
خامسا: أهم وسيلة تعليمية في المرحلة الابتدائية	12
الفصل الأول: الكتاب المدرسي	
تمهيد.	15
أولا: مفهوم الكتاب المدرسي و أنواعه.	18
ثانيا: عناصر الكتاب المدرسي و شروط بنائه.	22
ثالثا: المواصفات العامة للكتاب المدرسي ووظائفه.	27
رابعا: أهمية الكتاب المدرسي و أهدافه.	34

خلاصة.	38
الفصل الثاني: الجودة التعليمية	
تمهيد	40
أولا: مفهوم الجودة: لغة واصطلاحا	41
ثانيا: مفهوم الجودة التربوية	42
ثالثا: مبادئ الجودة التعليمية	44
رابعا: معايير الجودة التعليمية	45
خامسا: أهمية الجودة التعليمية وأهدافها	49
سادسا: مؤشرات الجودة في التعليم	51
سابعا: جودة كتاب اللغة العربية للطور الأول	55
خلاصة	57
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي	
تمهيد	59
أولا: المرحلة الابتدائية، ومنهاج الطور الأول (السنة الأولى والثانية ابتدائي)	60
ثانيا: إجراءات الدراسة الميدانية	61
ثالثا: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	64
خلاصة	72
خاتمة	75

الملاحق	**78**
قائمة المصادر والمراجع	**82**
فهرس المحتويات	/////
الملخص	//////

الملخص:

يتناول بحثنا هذا الكتاب المدرسي للطور الأول الموسوم بـ "كتابي في اللغة العربية "، وكون الكتاب الوسيلة التعليمية الأولى في هذا الطور فهو يحظى بأهمية كبيرة في تدريس اللغة العربية ، باعتباره الوجه التطبيقي للمنهاج التربوي ، لذا بات من الضروري النظر في تطوير وتحسين مستوى جودة هذا الكتاب ، فجاءت هذه الدراسة لمعرفة دور هذان الكتابان في جودة التعليم ، ولأجل هذا استخدمنا استبانة معيارية كأداة للتقويم ،أجاب عنها مشرفون تربويون ومعلمون وقد لمسنا من خلال هذه الدراسة التطبيقية أن مستوى جودة الكتاب مقبول نوعا ما ، مقارنة بعينة الدراسة وظروف الإصلاحات التربوية في المنظومة الجزائرية ،إضافة إلى تفشي وباء كورونا.

الكلمات المفتاحية: الوسيلة التعليمية، الكتاب المدرسي، جودة التعليم، الاستبانة.

Abstract :

Our research deals with this textbook for the first phase, marked with "My Book in the Arabic Language", and since the book is the first educational tool in this phase, it is of great importance in teaching the Arabic language, as it is the applied aspect of the educational curriculum, so it has become necessary to consider the development and improvement of the quality level of this The book, this study came to know the role of these two books in the quality of education, and for this we used a standard questionnaire as a tool for evaluation, which was answered by educational supervisors and teachers. In addition to the outbreak of the Corona virus.

Keywords: educational aid, textbook, quality of education, questionnaire.